الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم التاريخ

الرقم التسلسلي :...../2021

رقم التسجيل01:161633103840

رقم التسجيل02:161635096712

العنوان

الصراع على السلطة بين الانكشارية ورياس البحر في الجزائر العثمانية " مرحلة الدايات أنموذجا " 1671-1830"

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر أكاديمي في تخصص: تاريخ الجزائر الحديث 1518- 1830

إعداد الطالبتين:
غزة حدة
دية سعدية

تحت إشراف:
د. حسين محمد الشريف

لجنة المناقشة:

اسم ولقب	الرتبة	الجامعة	الصفة
بلعمري فاتح	أستاذ محاضر "أ"	جامعة محمد بوضياف- المسيلة	رئيسا
حسين محمد الشريف	أستاذ محاضر "أ"	جامعة محمد بوضياف- المسيلة	مشرفا ومقررا
العيداني سمير	أستاذ محاضر "أ"	جامعة محمد بوضياف- المسيلة	ممتحنا

السنة الجامعية: 2020-2021 م

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان:

أولا وجب علينا شكر الله عز وجل على توفيقه وتيسيره لإكمال هذه المذكرة وندعوه أن يتقبله منا ويجعله في ميزان حسناتنا،

كما وجب علينا شكر الأستاذ المشرف الذي كان سندا وعونا لنا مقدما كل الإرشادات والنصائح،

كما نتقدم بالشكر الجزيل للدكتورة سلامي هجيرة

على عونها لإنجاز هذا العمل ، كما نتقدم بالشكر الجزيل لكل الأصدقاء من قريب أو بعيد

خاصة طلاب قسم التاريخ دفعة 2021.

الإهداء

اهدي هذا العمل إلى أمي وأبي حفظهما الله وأطال في عمرهما

إلى عائلتي الكريمة عائلة غزة علي التي لم تبخل عليا بشئ من اجل

دفعي إلى طريق العلم والمعرفة

والى أصدقائي أسماء بوحويته وزينب بوذراع وشيماء جداوي وزينب حيتامة

وبالأخص زميلتي في العمل دية سعدية

غزة حدة

الإهداء

الحمد الله الذي بنعمته تتم الصالحات

اهدي ثمرة جهدي الى من قال فيهم الرحمن واخفض لهما جناح الذل من الرحمة

إلى من رفعت رأسي عاليا افتخار بكونها أمي رحمها الله

إلى من علمني ما لم أتعلمه من الكتب والمدارس أبي العزيز

والى سندي الذي لا يمل ولا يميل أختي رزيقة دية

والى زوجي ورفيق دربي في السراء والضراء الذي كان سندا لي لانجاز هذا البحث صالح بوطي والى عائلته الكريمة كل باسمه

والى من ساندني في انجاز هذا العمل من كل قريب أو بعيد واخص بالذكر زميلتي التي أنجزت وإياها العمل غزة حدة وهجيرة سلامي زكريا وصافية جلود

والى أصدقاء الدراسة شيماء زينب وفريدة نجاة وحنان

والى كل من علمني حرفا من الابتدائية إلى يومنا هذا كنتم خير أساتذة ومعلمين.

ديقسعدية

قائمة المختصرات :

بالعربية

ط: طبعة

ج: جزء

تح: تحقيق

تع: تعريب

تق: تقديم

ص: صفحة

بالأجنبية

Page : p

مقدمة

مقدمة:

لقد كان للتواجد العثماني في الجزائر دور فعال في إنقاذ البلاد من الاحتلال الايبيري الذي احتل أغلب السواحل والموانئ، وقد كان الاستنجاد بالاخوة بربروس أمر حتمي بالنسبة للشعب الجزائري، ونظرا لروابط الدين والجهاد في سبيل الله انضمت الجزائر تحت لواء الخلافة العثمانية طيلة 3 قرون من الزمن عرفت خلالها أزهى عصورها حيث أصبحت تلقب بالمحروسة وجوهرة التاج ، هزم أمام رياسها أكبر أباطرة أوروبا وأشهرهم على الإطلاق، تم خلال هذه المدة تنظيم الجزائر سياسيا ، اقتصاديا وعسكريا وأصبحت الحصن المتين لدول شمال أفريقيا إذ توطدت بها ركائز الحكم وتحققت الوحدة الإقليمية والسياسة.

إلا أنه وخلال مرحلة الدايات من 1671 إلى 1830 تغيرت طبيعة الحكم في الجزائر وتغيرت سياسته وشروطه، لكن غياب روح المسؤولية وطغيان المصلحة الشخصية قد قلب الأوضاع رأسا على عقب إذ برز الصراع بين طائفة رياس البحر وطائفة الانكشارية والسبب الرئيسي لهذا الصراع هو السلطة والحكم بعدما أصبحت تبعية الجزائر للخلافة العثمانية اسمية فقط ، فقد برز الصراع على أشده بسبب التناحر على الحكم والاستبداد أدى إلى كثرة الاغتيالات ونشوب الفتن الأهلية إضافة إلى التمرد والعصيان الذي كان يقوم به الأهالي بسبب إرهاقهم بالضرائب والاتاوات، وقد قابل بعض الدايات هذه الأفعال بسفك الدماء مما أدى إلى فساد جهاز الحكم وسخط الرعية والجيش الذين كانوا يدبرون الإنقلابات والمكائد والدليل على ذلك اغتيال العديد من الدايات بالتواطؤ مع حواشيهم ووزراءهم، وما زاد الأمور تعقيدا الحسد القائم بين الرياس والانكشارية ورغبة كل طرف في القضاء على الآخر مما فتح شهية الدول الأوروبية المتربصة التي زادت أطماعها مع أواخر التواجد العثماني بالجزائر.

ولكشف غموض هذا الصراع القائم بين أقوى طائفتين في إيالة الجزائر وجب علينا طرح الإشكالية التالية:

ما هو السبب الرئيسي للصراع القائم بين رياس البحر وطائفة الانكشارية من 1671 إلى 1830 ؟

لتتفرع عنها التساؤلات التالية :

– ماهي دواعي التواجد العثماني في الجزائر؟

– كيف تم تنظيم الجزائر سياسيا وما هي مميزات هذا التنظيم ؟

– ما هي دوافع الصراع بين طائفة الرياس والانكشارية خلال مرحلة الدايات ؟ وما هي نتائج هذا الصراع ؟

أما عن أسباب اختيار الموضوع فنذكر:

– الرغبة الشديدة في فك الغموض حول هذا الجانب الخفي من الصراع والذي تغافلت عنه العديد من الدراسات

– زيادة الكم المعرفي والشخصي حول الموضوع

– إثراء المكتبة الوطنية بهذه الدراسة المتواضعة حتى يستطيع الباحثين والقراء الاستفادة منها.

– وضع لبنة في تاريخ الجزائر خلال العهد العثماني.

– معرفة دواعي الصراع القائم بين الطائفتين وكيف تم التعامل مع هذا الصراع.

المنهج المتبع في الدراسة:

لقد اعتمدنا في بحثنا على المنهج التاريخي الضروري لسرد الأحداث التاريخية وفق كرونولوجيا زمنية متسلسلة من 1518 إلى 1830 .

الاعتماد على المنهج الوصفي المعتمد في وصف الأحداث والوقائع.

الاعتماد على المنهج التحليلي ويظهر جليا من خلال قيامنا بعملية التمحيص والتحليل للأحداث التاريخية .

خطة المتبعة في البحث:

للقيام بهذه الدراسة وللاجابة على الإشكالية المطروحة اعتمدنا على الخطة التالية:

مقدمة

الفصل الأول : بعنوان الدخول العثماني إلى الجزائر ومميزات كل مرحلة:

حيث تطرقنا في إلى أوضاع المغرب الإسلامي نهاية القرن 15م، ثم دوافع التواجد العثماني بالجزائر بتقسيماته الإدارية والسياسية مع تحديد مميزات كل مرحلة من 1518 إلى 1671 (البايلربايات- الباشوات- الأغوات) بمختلف جوانبها السياسية- الاقتصادية- العسكرية وتحديد أبرز النقاط .

الفصل الثاني : الجزائر في عهد الدايات وعلاقاتها الداخلية والخارجية :

إذ تطرقنا فيه إلى تعريف الداي وأهم مميزات مرحلة الدايات في جميع المجالات لنخصص جزء من الفصل إلى تحديد علاقة الدايات مع الرعية ، إضافة إلى علاقتهم مع تونس والمغرب في ظل الظروف الصعبة خاصة الصراع على الحدود.

الفصل الثالث : بعنوان الصراع على السلطة بين الانكشارية ورياس البحر في عهد الدايات 1830- 1671

حيث قسمنا الفصل نظرا لطول المدة إلى مراحل : الأولى من 1671 إلى 1689 ، والثانية من 1671 إلى 1711 والثالثة من 1711 إلى 1830 وبذلك تطرقنا إلى تحديد خصائص كل مرحلة بحكامها وطبيعة حكمهم محددين سبب الصراع ونتائجه خلال حكم كل داي ناهيك عن الظروف المحيطة بالحكم.

خاتمة

ومن أجل معالجة هذه الإشكالية وللإجابة على التساؤلات المطروحة ولإكمال هذه الدراسة اعتمدنا على مجموعة من المصادر والمراجع نذكر منها :

محمد بن ميمون الجزائري: التحفة المرضية في الدولة البكداشية في بلاد الجزائر المحمية، أبو تمام عبد القادر: تحفة الزائر في مآثر الأمير عبد القادر وأخبار الجزائر، حمدان بن عثمان خوجة: المرآة، مذكرات وليام شالر: قنصل أمريكا في الجزائر 1824- 1816 ، يضاف إلى ذلك مذكرات خير الدين بربروس، إذ ساهمت هذه المصادر وبصفة كبيرة في إثراء البحث وتزويده بمعلومات قيمة واخراجه في صورته النهائية.

أما المراجع فهي كثيرة نذكر منها :

روبار برنشفيك: تاريخ إفريقية في العهد الحفصي من القرن 13 إلى نهاية القرن 15م، ج1، مبارك بن محمد الميلي: تاريخ الجزائر في القديم والحديث، كورين شوفاليه: الثلاثون سنة الأولى لقيام دولة مدينة الجزائر 1591 –1510، علي مظهر: محاكم التفتيش في اسبانيا والبرتغال وغيرها ...، وليم سبنسر: الجزائر في عهد رياس البحر.

كما اعتمدنا على مجموعة من الرسائل الجامعية والتي وجدنا فيها خدمة للموضوع ومنها نذكر:

مراح فاطمة – حازم سمية: الأوضاع السياسية والاجتماعية لمدينة الجزائر أواخر العهد العثماني 1766– 1830، منال جلطي : الحياة الثقافية في إيالة الجزائر العلوم النقلية – أنموذجا–، جميلة معاشي: الانكشارية والمجتمع ببالك قسنطينة في نهاية العهد العثماني، حكيمة حدون – خديجة بن رنجة: مساهمة البحرية الجزائرية في حروب الدولة العثمانية خلال فترة الدايات (حروب اليونان) انموذجا 1821 – 1829.

أما الكتب باللغة الفرنسية فنذكر:

–R .dory : histoire des musulmans d'espaagne jusqu'à la conquête de l'Andalouse par les almaoraides, 1711-1115 .

-Moulay Belhmissi : Marine et marins d'Alger 1518- 1830.

صعوبات البحث:

وككل بحث أكاديمي تعرضنا في بحثنا إلى مجموعة من الصعوبات والعراقيل نذكر منها :

– ضيق الوقت مما حال بيننا وبين جمع المادة العلمية الكافية لدراسة جميع المعطيات المتعلقة بالبحث

– تشابه المعلومات في المراجع مما صعب علينا عملية الانتقاء والتمحيص.

– صعوبة الموضوع في حد ذاته باعتباره يتعلق بفترة طويلة من 1671 إلى 1830.

وختاما لكل هذا فبعد شكرنا لله عز وجل على توفيقه وتيسيره لإكمال هذه المذكرة وجب علينا التقدم بالشكر الجزيل لكل من ساعدنا في إنجاز هذا البحث ونخص بالذكر الأستاذ المشرف" حسين محمد الشريف " الذي رافقنا بتوجيهاته ونصائحه القيمة وإرشاداته الواعظة نسأل الله تعالى أن يمده بكامل الصحة و العافية ويجعله ذخرا للعلم والعلماء، كما نرجو أن يلقى عملنا هذا القبول من طرف السادة الباحثين ولجنة المناقشة متمنين أن يجد فيه طلاب العلم مبتغاهم، كما نأمل أن يزيد المكتبة إثراء وأن يتقبله الله منا ويأجرنا عليه.

الفصل الأول

الدخول العثماني إلى الجزائر ومميزات كل مرحلة

مدخل

المبحث الأول: الجزائر العثمانية خلال مرحلة البايلربايات ومميزات هذه المرحلة 1518-1587

المبحث الثاني: الجزائر العثمانية خلال مرحلة الباشوات ومميزات هذه المرحلة 1659-1587

المبحث الثالث: الجزائر العثمانية خلال مرحلة الأغوات ومميزات هذه المرحلة 1671-1659

مدخل:

تمكنت الدولة الموحدية من توحيد المغرب العربي ورد الهجمات الصليبية على سواحل شمال أفريقيا وبلاد الأندلس لفترة زمنية محددة، إذ أظهرت الدولة الموحدية قوتها العسكرية في الجانب البحري خاصة في البحر الأبيض المتوسط، إذ دمجت العناصر البربرية والعربية في جيش واحد وتحت راية الإسلام[1]، إلا أن هذه الدولة القوية قد أصابها الفتور ودب فيها الانهيار بداية من القرن (12م، 7هـ) وذلك بسبب ضعف حكامها وفي مقابل ذلك تزايدت قوة المسيحيين الذين كانوا في توحد دائم من أجل القضاء على العالم الإسلامي والسيطرة على شمال أفريقيا [2]، وتحولت بذلك قوة الصليبيين من حالة الدفاع إلى حالة الهجوم خاصة مع ضعف الدولة الموحدية وظهور بوادر انقسامها منذ معركة حصن العقاب في 1212م [3]، لتظهر بذلك دويلات المغرب الإسلامي الثلاث وهي: (الدولة الزيانية في المغرب الأوسط، الدولة الحفصية في المغرب الأدنى، والدولة المرينية في المغرب الأقصى)، وقد اتبع هذا الانفصال في شمال إفريقيا بسقوط الحاضرات الإسلامية الكبرى بالأندلس مع تزايد حركة الهجرة الأندلسية التي تضاعفت موجتها بالتوازي مع حركة الاسترداد المسيحي (Reconquista) لتظهر بذلك معاناة المسلمين في كل البقاع [4].

كما أن دويلات المغرب الإسلامي الثلاث المستقلة بدأت تتنافس فيما بينها ليبدأ كل طرف في بناء الحصون من أجل التصدي لأي هجوم مباغت من الداخل أو من الخارج، إذ كانت الدولة الحفصية تحاول ضم الشرق الجزائري في حين رغبت الدولة المرينية في ضم الغرب الجزائري لتأخذ العلاقات السياسية طريقها نحو الصراع والانقسام [5].

---

[1]– محمود شيت خطاب : المغرب العربي، دار الفكر للنشر والتوزيع، بيروت، 1984، ص 189.

[2]– عمار بوحوش: التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997، ص41.

[3]– بسام العسلي: خير الدين بربروس والجهاد في البحر 1470–1547، ط1، دار النفائس، بيروت، 1980، ص 13.

[4]– حنيفي هلايلي: الحضور الأندلسي بالجزائر في العهد العثماني على ضوء سجلات المحاكم الشرعية، الجزائر، ص1.

[5]–روبار برنشفيك : تاريخ إفريقية في العهد الحفصي من القرن 13 إلى نهاية القرن 15م، ج1، تعريب: حم حمادي الساحلي ، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1988، ص ص 52–61.

كان بنو زيان يدينون بالطاعة للحفصيين وذلك بسبب تفوقهم وقدرتهم العسكرية، إضافة إلى رغبتهم الملحة والشديدة في السيطرة على شمال إفريقيا بعد القضاء على قوة بنو مرين، وفي ذات الوقت كانت القوى المسيحية تقوى وتتألب حقدا[1] يضاف إلى كل هذا أن القادة الزيانيين كانوا في صراع مستمر فيما بينهم من أجل الوصول إلى السلطة، كما كان كل طرف يكيد المكائد لغيره ويتحد مع أعدائه من أجل القضاء على بني جلدته، في حين اتجه بعض القادة المحليين إلى التحالف مع اسبانيا والبرتغال ضد الدولة الزيانية وضد حكامها، كل هذه العوامل ساعدت اسبانيا على طرد المسلمين من الأندلس وإصدار مرسوم في 1492 يقضي بتنصير وتمسيح كل المسلمين الذين قرروا البقاء في الأندلس مع العمل على ملاحقة باقي الفارين إلى مناطق شمال إفريقيا، لتأخذ بذلك عملية القسمة الأوروبية للمغرب العربي طريقها نحو التطبيق والتنفيذ[2]، والبداية كانت بموانئ وشواطئ شمال إفريقيا لتسقط الواحدة تلوى الأخرى في ظل غياب الأعيان متذرعين بحجة ملاحقة مسلمي الأندلس الذين فروا من إسبانيا ولكن التاريخ سجل حقدهم المتأجج منذ عهد الحروب الصليبية.[3]

وبالتالي يمكن القول بأن الحروب الداخلية والصراع السياسي والعسكري بين دويلات المغرب العربي الثلاث (الدولة الزيانية – الدولة الحفصية – الدولة المرينية)، إضافة إلى المنازعات العائلية ومشكلة ترسيم الحدود وقضية الولاء كلها عوامل سلبية أثرت تأثيرا مباشرا على بلاد المغرب وجعلتها تتأخر في تقديم الإغاثة لبني جلدتهم الأندلسيين، والأكثر والأصعب من هذا كله هو عدم قدرتها على الصمود أمام التحرشات الايبيرية التي أخذت تحتل الشواطئ والموانئ الواحد تلوى الآخر دون مقاومات باسلة تفي بالغرض وتصد الهجوم الأجنبي.

---

[1]– محمد الأمين محمد ، محمد علي الرحماني: المفيد في تاريخ المغرب ، دار الكتاب للنشر والتوزيع، المغرب، د.ت، ص 164.

[2]– عمار بوحوش، المرجع السابق، ص 46

[3]– مبارك بن محمد الميلي: تاريخ الجزائر في القديم والحديث، الدار الوطنية للنشر والتوزيع، 1976، ص ص 862-863.

إذ فبمجرد دخول اسبانيا لشمال أفريقيا أخذت تحتل الشواطئ الجزائرية حيث استولت على المرسى الكبير ثم وهران سنة 1509 بسبب اليهودي سطورا قابض المكوس الذي فتح لها باب المدينة، ثم احتلال بجاية سنة 1510 لتأتي باقي الشواطئ الجزائرية هوادة مثل دلس – شرشال – مستغانم وبعد عملية الاستيلاء الشرسة أجبرت السكان على دفع الجزية لاسبانيا وإعلان الولاء لها. [1]

في هذه الأثناء كان البحر الأبيض المتوسط يمثل مسرحا للانتصارات المدوية التي حققها الإخوان الأربعة فبمجرد دخولهم الإسلام أعلنوا ولائهم للسلطان ووضعوا أنفسهم تحت خدمته، إذ فبغض النظر عن جهادهم البحري في البحر المتوسط كانوا يقومون بحملات على شواطئ إسبانيا من أجل مساعدة مسلمي الأندلس للهروب من هذه الجزيرة [2]، خاصة وأن لهم علاقة وطيدة مع سلطان تونس الذي يقتسم معهم الغنائم، وبعد. ذيوع خبر الإخوة بربروس أوفد إليهم سكان مدينة الجزائر عدة شخصيات من أجل إقناعهم وترجيهم بالمجيء إلى الجزائر من أجل تخليصهم من ظلم المسيحيين الذين عاثوا في سواحل الجزائر فسادا منتهكين الحرمات والممتلكات [3].

وبالتالي كانت الضغوطات الاسبانية سببا في طلب النجدة من الإخوة بربروس بسبب عدم القدرة على المواجهة إضافة إلى ظهور الصراعات الداخلية، وعلى اثر ذلك لبى الاخوة بربروس الدعوة وتمكنوا من القضاء على سالم بن التومي الذي نصب نفسه حاكما عنوة، كما قام الإسبان بشن حملة أخرى على الاخوة بربروس، تمكنوا من القضاء على عروج ووجهوا حملة أخرى على مدينة الجزائر من أجل التخلص من خير الدين لكنها باءت بالفشل، وعلى اثر ذلك قام الاخوة بربروس بتحريض أهالي مدينة الجزائر من أجل الانضواء

---

[1]–عمار بوحوش، المرجع السابق، ص 47.

[2]– كورين شوفاليه : الثلاثون سنة الأولى لقيام دولة مدينة الجزائر 1591–1510 ، ترجمة: جمال حمادنه، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007، ص 26

[3]– المرجع نفسه، ص 27.

تحت راية الخلافة العثمانية من أجل تحقيق الوحدة والتعاون [1]، خاصة وأن هذه الفترة قد تميزت بالصعوبة في ظل تزايد تعصب المسيحيين للإسلام والمسلمين[2]، بعد تسليم غرناطة التي كانت آخر إمبراطورية للعرب في اسبانيا [3] وشيوع محاكم التفتيش الجهنمية، إضافة إلى إصدار أوامر تجبر المسلمين على التنصير، وقد جاء هذا بالتزامن مع عدم قدرة المسلمين على المقاومة أو الصمود أمام حقد الصليبيين [4].

– وبعد إرسال الوفد إلى الباب العالي واعلانهم الولاء للسلطان سليم الأول قبل هذا الأخير طلب الجزائريين وقبول الجزائر كايالة عثمانية، وأرسل بذلك حوالي 2000 جندي من الانكشارية[*] مزودا تلك البعثة بعتاد عسكري وحوالي 4000 متطوع، إضافة إلى إعطاء خير الدين بربروس اسم الباشا معلنا تعيينه بايلربايا أي أمير الأمراء على الجزائر، وبهذا دخلت الجزائر رسميا في حظيرة الخلافة العثمانية.

وبهذا يمكن القول أن شجاعة الإخوة بربروس وقوتها في البحر الأبيض المتوسط قد جعلت منهما الملاذ الوحيد الذي يستند إليه سكان شمال إفريقيا، وتحقيق خلاصهم من الحقد الصليبي الذي أخذ يجتاح السواحل ويعثوا في الأرض فسادا منتهكا الحرمات ومغتصبا الأراضي والممتلكات، وبالتالي كانت إرادة الله أقوى من إرادة المسيحيين المتعصبين للإسلام والمسلمين[5].

---

[1]– مراح فاطمة، حازم سمية : الأوضاع السياسية والاجتماعية لمدينة الجزائر أواخر العهد العثماني 1830– 1766 م، مذكرة لنيل شهادة الماستر، جامعة الجيلالي بونعامة – خميس مليانة ، 2016– 2017، ص 16

[2]–R . dory :Histoire des musulmans d'espagne jusqu'à la conquête de l'Andalouse par les almoraurdes (711- 1115) , tome II, Librairie et Imprimerie ley de, 1932, P 95. 15: 14

[3]– هاني يحي نصري : أخبار سقوط غرناطة، ط 1، دار الانتشار للعرب ، بيروت ، 2000، ص 405.

[4]–علي مظهر: محاكم التفتيش في اسبانيا والبرتغال وغيرها وفيه آخر صفحة لتاريخ المسلمين الفردوس الإسلامي المفقود" الأندلس"، المكتبة العلمية، مصر، 1947، ص 35.

[*]– الانكشارية: (يني تشيري) أي الجيش الجديد من أبناء الأسرى والصغار الذين يقعون في الأسر فيربون في ثكنات عسكرية تربية إسلامية ويدربون تدريبا عسكريا، يتعلمون فيه أرقى فنون القتال، ينظر: محمد خير فلاحة: الخلافة العثمانية من المهد إلى اللحد، دراسة موضوعية تبين أحوال السلاطين وما كانت عليه من حضارة التزيين ثم ما تلاها من تدهور العثمانيين، د.د، د.م، 2005، ص 16.

[5]– عمار عمورة : موجز في تاريخ الجزائر، ط1، دار ريحانة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2002، ص 90.

المبحث الأول: الجزائر العثمانية خلال مرحلة البايلربايات وأهم مميزات هذه المرحلة 1518-1587:

بعد اقتناع السلطان العثماني سليم الأول بأهمية الجزائر كقاعدة إسلامية أمامية للقتال ضد الكفار وتعيين خير الدين بربروس بايلربايا عليها تم إصدار مرسوم تم بموجبه إعلان الجزائر كإيالة Eyalet (إقليم حدود) للدولة العثمانية، كما قام الوزير الأكبر العثماني بإصدار جواز مرور تستعمله البواخر الجزائرية باعتبارها وحدات تابعة للأسطول العثماني، كما أعطي الإذن لخير الدين بربروس من أجل إصدار نقود يتم التعامل بها داخل المقاطعة الجديدة [1].

كما تم تشكيل حكومة الأوجاق[*] وفي ذات الأثناء تلقى خير الدين بربروس من مبعوث السلطان فرمان تعيينه قرىء بصوت عال أمام المواطنين ورجال المليشيا المجتمعة بمدينة الجزائر في حفل رسمي، إذ نص ذلك المرسوم على أن باديشان الإسلام [**] Padishan- i-islam يقبل طلب المواطنين بالسماح لهم بإصدار عملة تحمل خاتمه عن طريق استعمال اسمه في الخطبة والصلوات[2].

وبهذا جمع خير الدين بربروس شمل الأمة الجزائرية وتبادل مع شعبها الحب والاحترام والثقة، إذ فبمجرد إعلانه حاكما عليها أخذ يجهز العدة والعتاد من أجل التصدي للأخطار الخارجية وخاصة الحملات الاسبانية والتي سنقف على أبرزها.[3]

---

[1]– وليم سبنسر: الجزائر في عهد رياس البحر، تع: عبد القادر زبادية، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007، ص 45.

[*]– الأوجاق: يعني الجيش النظامي، كما يعني أيضا الفرقة العسكرية الكبيرة في نفس الجيش هذا فيما يخص المصطلح بالعثمانية، أما معنى المصطلح في الجزائر فيتمحور حول ثلاثة مفاهيم أولاهما (أورته) بمعنى وحدة عسكرية من وحدات الجيش الانكشاري، وثانيها يعني (الجيش النظامي)، أما ثالثها فيعني (الايالة نفسها)، ينظر: حنيفي هلايلي : بنية الجيش الجزائري خلال العهد العثماني، ط1، دار الهدى، الجزائر، 2007، ص 12

[**]– باديشان الإسلام: هو لقب من القألقاب السلطان العثماني تم ترجمته إلى اللغة العربية.

[2]– وليم سبنسر، المرجع السابق، ص 45.

[3]–أحمد توفيق المدني: حرب الثلاث مائة سنة بين الجزائر واسبانيا 1792-1492 م، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، د.ت، ص 205-204.

بعد إقامة دعائم الدولة الجزائرية الحديثة وترسيم حدودها عبر مختلف الجبهات قام خير الدين بتحصين المدينة وإقامة مختلف الدعائم عبر شواطئها وموانئها من أجل التصدي لأي هجوم باغت، ومن أهم المنجزات التي تمت خلال هذه المرحلة نذكر:

– التصدي للحملة العسكرية الشرسة التي قام بها الصليبي الجنوب أندريا دوريا الذي عاهد الملك بإحضار رأس خير الدين قائلا :" اطمئن يا مولاي سوف أمضي بسرعة واحضر هذا المدعو بربروس عدو المسيحية مقيدا بالسلاسل ...وحينها يمكنك أن تأمر بقتله لكي تلحق روحه الخبيثة بروح أخيه عروج ..."[1].

حيث أغار هذا الأخير على مدينة شرشال إلا أن غروره لم يوصله طويلا اذا انه بمجرد دخوله شرشال ومحاولته توسعه فيها علم بمجيء خير الدين إليها غادرها مسرعا فارا بنفسه، وقد خلف عن هذه الحملة الفاشلة حوالي 1900 أسير مسلم[2]، وبهذا أصبحت مدينة الجزائر ذات أهمية اقتصادية وأصبحت تنافس بقية العواصم في جهادها البحري [3].

كما تم خلال هذه الفترة تقسيم الجزائر إداريا إلى أربع مقاطعا [4] أولهما هو دار السلطان في العاصمة باعتبارها مقر للحكم إضافة إلى بايلك الشرق وعاصمته قسنطينة، بايلك الغرب وعاصمته مازونة ثم معسكر ثم وهران، أما البايلك الرابع فقد سمي ببايلك التيطري[5] وعاصمته المدية ويعتبر أصغر مقاطعة في هذا التنظيم إضافة إلى العدد السكاني القليل به.

---

[1]– مذكرات خير الدين بربروس: تر: محمد دراج، ط1، شركة الأصالة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2010، ص 14.

[2]– المصدر نفسه، ص ص 151–150. 22:

[3]– عبد الحميد بن ابي زيان بن اشنهو: دخول الأتراك العثمانيين إلى الجزائر، مكتبة جواد سماعي، الجزائر، 1972، ص 85.

[4]– محمد بن ميمون الجزائري : التحفة المرضية في الدولة البكداشية في بلاد الجزائر المحمية، ط 2، تحقيق: محمد بن عبد الكريم ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر، 1981، ص 14.

[5]– أبو تمام عبد القادر: تحفة الزائر في مآثر الأمير عبد القادر وأخبار الجزائر، ج1، المطبعة التجارية، الإسكندرية، 1903، ص 90.

– تكوين حكومة قائمة على مبادىء العدالة تدعو إلى التفاهم وتمتين الروابط هدفها تحقيق المصلحة العامة للجميع ، تنطوي جلها تحت إمرة سلطة سيادية [1] في حين كانت كل اسبانيا تنتظر الوقت المناسب للهجوم [2].

تمتعت الأقاليم الأربعة للجزائر باستقلال ميزانيتها حيث كان لكل إقليم عملة خاصة به، إضافة إلى تكوين مجلسان استشاريان إلى جانب الحاكم (مجلس الشورى والديوان)[3]، حيث يعتبر هذا العهد من أزهى العهود خاصة فيما يتعلق بالإنجازات العمرانية الكثيرة إضافة إلى الإدارة السليمة المحكمة خاصة مع استحداث العديد من الرتب الإدارية وتحديد وظائفها ومرتباتها، يضاف إلى ذلك التنظيم البحري القوي الذي انفردت به فئة رياس البحر وفرقة اليولداش الذي كانت أغلى ثماره توحيد الجزائر سياسيا [4].

كان أيضا من أبرز مميزات هذا العهد بعد تحقيق الاستقرار الداخلي لدولة الجزائر وهويتها تطوير الروابط الثقافية عن طريق إقامة المراكز العلمية كاكتاتيب – المدارس – المساجد والزوايا والرباطات والتي كان لها الدور الريادي في تثقيف المجتمع [5].

التصدي لحملة الأميرال "أفريديريكو بور– توندو "المكونة من 12 سفينة حربية التي أرادت مهاجمة أسطول خير الدين، أدت إلى وفاة الأميرال الاسباني وتحطيم أسطوله[6].

وأهم ميزة خص بها هذا العهد هي التصدي لحملة شارلكان سنة 1541 حيث تولى هذا الأخير مهمة قيادة الحرب التي كان مؤكدا للجميع بأنه سوف ينتصر، حيث أرسل

---

[1]– حمدان بن عثمان خوجة : المرآة، تق– تع: محد العربي الزبيري، منشورات ANEP ، الجزائر، 2005، ص ص 71–72.

[2]–Moulay Belhmissi: Marine et marins d'Alger (1518- 1830), tome II, Bibliothèque Nationale D'Algérie, Alger, 1996, P 27. 35.

[3]– مؤيد محمود محمد المشهداني، رشيد رمضان سلوان: " أوضاع الجزائر خلال الحكم العثماني 1518– 1830"، مجلة الدراسات التاريخية والحضارية، مج 5، ع 16، جامعة تكرت، 2013، ص ص 418–417.

[4]– المرجع نفسه، ص 418.

[5]– منال جلطي : الحياة الثقافية في إيالة الجزائر العلوم النقلية – أنموذجا – ، مذكرة لنيل شهادة الليسانس في التاريخ العام، جامعة الطاهر مولاي – السعيدة ، 2017–216، ص 10.

[6]– أحمد توفيق المدني، المرجع السابق، ص 219.

لمحمد حسن أغا الرسالة التالية:" أنا ملك إسبانيا الذي استولى على تونس وأخرج منها خير الدين، وتونس أعظم من الجزائر وخير الدين أعظم منك" [1] وبذلك بدأ الطرفان بتوجيه الضربات المتتالية من أجل القضاء على الآخر، ولكن إرادة الله كانت أقوى إذ هبت رياح عاتية وتهاطلت أمطار غزيرة جعلت من عتاد وأسلحة الإسبان ركاما يتمايل في البحر، إضافة إلى الدفاع المستميت الذي قاده الحاج محمد البشير على شواطئ الجزائر جعل من الإسبان يتذوقون طعم الخسارة على فترات متكررة[2] وهذا بفضل التنظيم السياسي والعسكري المحكم الذي اعتمده العثمانيون [3].

كان من نتائج هذه الحملة الشرسة إغراق العديد من سفن العدو إضافة إلى أسر العديد من المسيحيين، وتحطم وانكسار العديد من البواخر والقوارب مع استحواذ مدينة الجزائر على كمية من السلاح وذاع صيت هذه المعركة التي هزم فيها أقوى جيش مسيحي واستحقت لقب المحروسة إذ بسطت بذلك سيطرتها على البحر وسارت بذلك في طريق النمو بفضل سيادتها على البحر الأبيض المتوسط [4] ولما وصلت أخبار الهزيمة إلى الملك شارلكان امتطى حصانه وأخذ يجوب مملكته إلى أن أصيب بالجنون لما لحقه من عار.

وفي الأخير يمكن القول بأن عهد البايلربايات قد دام مدة 70 سنة ، كانت السلطة فيه بيد رياس البحر الذين ساهموا في تحقيق ازدهار اقتصادي وسياسي وتجانس اجتماعي شمل كامل المحروسة وذاع صيتها كل العالم [5].

---

[1]– بسام العسلي ، المرجع السابق، ص ص 153-151.

[2]– المرجع نفسه، ص 153.

[3]– مذكرات وليام شالر : قنصل أمريكا في الجزائر (1824-1816)، تع- تق: إسماعيل العربي ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982، ص 51.

[4]– كورين شوفاليه، المرجع السابق، ص ص 100-97.

[5]– عمار بوحوش، المرجع السابق، ص ص 58-57.

المبحث الثاني : الجزائر العثمانية خلال مرحلة الباشوات وأهم مميزات هذه المرحلة 1587-1659:

بعد انتهاء المرحلة الأولى من الحكم العثماني في الجزائر تبدأ المرحلة الثانية والتي تسمى بالباشوات من 1587-1659 بعد انتهاء حكم رياس البحر[1] ، وقد كان من أهم الأسباب التي أدت بالباب العالي التخلي عن نظام البايلربايات وإحلال نظام الباشوات هو التخوف الكبير من الاستقلال بالجزائر عن السلطة العثمانية وذلك بسبب القوة التي تمتع بها رياس البحر إضافة إلى إنجازاتهم العظيمة التي ساهمت في بناء إيالة قوية ساهمت في هزم أقوى جيوش أوروبا المسيحية [2].

أول باشا عين بالجزائر هو دالي احمد سنة 1587 حيث حددت فترة حكمه بـ 3 سنوات لكل باشا حيث عرفت فترة حكم هذا الأخير كثرة الغزوات البحرية على السواحل الإسبانية وصقلية وكورسيكا ونابولي، انتهت هذه المعارك بمقتل دالي أحمد في المعركة ضد المتمردين الليبيين [3].

من أهم مميزات هذا العهد هو الصراع بين فئة رياس البحر وفئة اليولداش حول السلطة، إلا أن هذا التغيير من طرف الباب العالي قد أخل بالنظام فكل باشا يعين لمدة 3 سنوات لا يهتم إلا بالسلب والنهب وجمع الثروة مما أدى إلى كثرة الإنقلابات من طرف فرقة اليولداش ضد نظام الباشوات الذي حمل بذور فناءه منذ بدايته [4].

أدى التصادم الكبير بين الطائفتين البرية والبحرية إلى إحداث التنافر بسبب حصول رياس البحر على الغنائم الكبيرة بفضل جهادهم البحري الناجح على الأساطيل الأوروبية وبالتالي كان من نتائج هذا النجاح الدخول في صراع بين الطائفتين والذي هو موضوع

---

(1) -Moulay Belhmissi, Marine. .., op.ci, P 350.

(2)- عمار عمورة، المرجع السابق، ص 97.

(3)- المرجع نفسه، ص 97

(4)- محمد إحسان الهندي : الحوليات الجزائرية، المركز العربي للإعلان والنشر والطباعة والتوزيع، دمشق، 1997، ص ص 42-43.

دراستنا، إذ كان من نتائجه الوخيمة دخول الجزائر في ضعف كبير، ناهيك عن السلب والنهب الكبيرين الذين شرعا فيهما الباشوات [1].

تم وضع حاميتين كلفتا بحراسة قصر الباشا والقصبة بمدينة الجزائر عاصمة الايالة إذ قدر عدد الأولى بحوالي 37 رجل والثانية بـ 59 رجل وذلك بسبب الإنقلابات المتكررة حول السلطة [2].

نظرا لأهمية منصب الباشا كان أغلب الباشوات يشترون المنصب من الباب العالي وذلك عن طريق دفع الرشوة ودفع الهدايا مما جعل المنصب يفتقد للحماس والمحبة والدفاع عن راية الإسلام، مما أدى إلى سخط العلماء الذين حذروا من عواقب وأخطار هذه السياسة مقدمين لهم النصح بضرورة إقامة العدل والاهتمام بشؤون الرعية والحرص على مصالحها التي أرهقت بالضرائب مما أدى إلى حدوث تمردات [3].

لقد كان عهد الباشوات مخالفا جدا لعهد البايلربايات الذين دافعوا عن الشمال الإفريقي، إذ اهتم عهد الباشوات بخدمة موظفي الخلافة وجعلت الباشا يفكر دائما في مسألة الفصل بينه وبين رعيته مما يجعله دائما مهتم بجمع المال .

ومن أبرز النقاط التي ميزت هذه الفترة :

– قيام أحمد باشا بمهاجمة شواطيء نابولي بصقلية والدولة البابوية وكورسيكا واسبانيا نتج على إثر ذلك الحصول على ثروة ضخمة أضيفت إلى خزينة الجزائر.

– أسر القنصل الفرنسي وذلك بعد الاعتداءات المتكررة على السفن الجزائرية في حوض البحر الأبيض المتوسط [4].

---

[1]– عمار بوحوش، المرجع السابق، ص ص 59–58.

[2]– جميلة معاشي : الانكشارية والمجتمع بايلك الشرق في نهاية العهد العثماني، رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه علوم في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة منتوري – قسنطينة، 2008–2007، ص 50.

[3]– المرجع نفسه، ص 55.

[4]– أحمد توفيق المدني، حرب ....، المرجع السابق، ص 227.

الصـراع بـين الانكشـارية وريـاس البحـر والـذي راح ضـحيته الأهـالي بسـبب ظلـم الانكشـارية وانصـراف طبقـة الريـاس وعـدم الاهتمـام بالرعيـة، فـي حـين اهتم الباشـوات بجمـع المال وفساد الأحوال.

تضخمت خلال هذه الفترة قوة الأوجاق من حيث الحجم وانتظمت أمور الجهاد مما أدى إلى إحراز انتصارات تحسب في سجلاتهم[1].

أدى تعثر طبقة رياس البحر خلال عهد الباشوات إلى نقص المعاهدات التي كانت مع الدول الأوروبية خاصة فرنسا وإنجلترا التي أخذت تشن حملات عسكرية ضد الجزائر [2] هذا آثار حفيظة الجزائريين وأدى بهم إلى القيام بثورات ضد الحكام العثمانيين بالجزائر ذلك بسبب سياستهم الرديئة واستخلاصهم اللا محدود للضرائب من القبائل[3] كما تزايد حقد الصليبيين الذين كانوا ينتظرون الفرصة الملائمة للانقضاض على الجزائر وتقويض أركان الدولة العثمانية [4].

– قيام الخضر باشا بغزو السواحل الفرنسية وأسر العديد من الأسرى إضافة إلى تهديم المركز التجاري الفرنسي بالجزائر مما استدعى احتجاج الملك الفرنسي لدى الباب العالي وأدى إلى توتر الأوضاع[5].

كان أيضا من أبرز المشاكل التي اعترت نظام الباشوات وعجلت بانتهائه قيام ثورة الكراغلة سنة 1633 " ثورة الأبناء على الآباء" إذ قاد هذه الثورة عناصر من الكراغلة هاجموا مدينة الجزائر وحاصروا القوات العثمانية بالقصبة بسبب عجز الولاة عن دفع أجور الجند، وما أن انتهت هذه الثورة حتى قامت ثورة آخرة عرفت بـ" ثورة القبائل 1643"، حيث كانت

---

[1]– وليم سبنسر، المرجع السابق، ص 77.

[2]– عمار بوحوش، المرجع السابق، ص 58.

[3]– مسعود مجاهد الجزائري: ت تاريخ الجزائر، ج1، المكتبة الوطنية، الجزائر، 1986، ص 91.

[4]– محمود السد الدغيم: أضواء على البحرية الإسلامية العثمانية، الحضارة الإسلامية وعالم البحار (بحوث ودراسات)، منشورات اتحاد المؤرخين العرب، القاهرة، 1994، ص 416.

[5]– عمار عمورة، المرجع السابق، ص ص 98–97.

هذه الثروات تمثل خطر كبير لنظام الباشوات أدت في النهاية إلى تقويض أركان الباشوات وإرغام السلطة العثمانية في الباب العالي على التخلي عنه.

ومنه يمكن القول بأن تخوف السلطة العثمانية من سيطرة رياس البحر وانفرادهم بالسلطة أدى بها إلى تغيير الوضع العام بالجزائر وتغيير نظام الحكم إلى نظام جديد مما أدخل البلاد في صراع كبير بين رياس البحر والجيش الانكشاري الأمر الذي جعل بالنظام مختلا يحمل بذور فناءه منذ بداية إقامته، خاصة لما حددت فترة الباشا بثلاث سنوات يعني أن المصلحة الشخصية تطغى على المصلحة العامة للبلاد مما أدى إلى انتشار الفوضى داخل البلاد.

المبحث الثالث: الجزائر العثمانية خلال مرحلة الأغوات وأهم مميزات هذه المرحلة 1659-1671:

تميزت هذه الفترة عموما بالسوء من سابقتها إذ عرفت هي الأخرى بكثرة الاضطرابات والاغتيالات والتآمر ضد السلطة مما أدى إلى شيوع الفوضى وعدم الاستقرار، إضافة إلى تغذية طائفة الرياس واثارتها للقلاقل والإضطرابات، إذ عرفت هذه المرحلة بالقصر حيث تجاوزت كأقصى حد لها حوالي 12 سنة [1] انتعشت خلال هذه الفترة الصناعات الخشبية إضافة إلى بعض الصناعات الأخرى خاصة مع وجود التجارة الداخلية والخارجية [2].

في هذه المرحلة يمكن أن نقول أن الجيش قد تسلط على الحكم إذ كان ينتخب أعضاءه من بينه ، وبذلك حددت فترة حكم الأغا[*] بشهرين (2 أشهر) دون مراجعة السلطان العثماني ولا استشارته، عرفت هذه الفترة أيضا مميزات وخصائص عديدة يمكن أن نذكر أهمها:

تصدي أول أغا بالجزائر وهو خليل اغا (1659-1660) إلى الحملة التي شنها الفرنسيون بمساعدة فرسان القديس بمالطا على السواحل الجزائرية، رغم أن بقاءه في الحكم لم يكن إلا سنة واحدة إلا أن الأمر انتهى به إلى الاغتيال عام 1660 م [3].

---

[1]- عائشة غطاس: الدولة الجزائرية الحديثة ومؤسساتها، طبعة خاصة، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، 2007، ص 11.

[2]- حياة قرابن، سعاد بن حركات : الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية في الجزائر أواخر العهد العثماني (1830-1800)، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ تخصص تاريخ حديث ومعاصر، جامعة الجيلالي بونعامة – خميس مليانة، ، 2015-2016، ص 11

[*]- الأغا: وهو القائد الأعلى للجيش البري ويشمل هذا اللقب أيضا على فرق الانكشارية ووحدات الخيالة العرب والمتطوعون، ينظر: عمار بوحوش، المرجع السابق، ص 66

[3]- ناصر الدين سعيدوني : تاريخ الجزائر في العهد العثماني، دار البصائر الجديدة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص ص 50-49.

انتعاش البحرية الجزائرية في عهد الأغا رمضان الذي حكم من (1660-1661) إذ تزايد نشاطها في البحر الأبيض المتوسط وتمكنت من السيطرة على العديد من السفن الانجليزية والفرنسية والإيطالية والهولندية التي كانت تتردد على شواطئ الجزائر[1].

لقد عرف عهد الأغوات عن غيره بالرغبة المستمرة والمحاولات المتكررة من أجل فصل الجزائر عن الحكم العثماني وإعلانها كجمهورية قائمة بذاتها تتحكم في تسيير شؤونها بنفسها دون الرجوع إلى الباب العالي[2].

مات معظم الأغوات مقتولين بسبب عدم التخلي عن مناصبهم مما أدى إلى انتشار الاضطرابات.

انتشرت الفوضى أيضا مرات متعددة في عهد الأغوات بينهم وبين طائفة الرياس كان من نتائج ذلك انتشار الفوضى وانعدام الأمن نتج عنه استياء الدولة العثمانية من محاولات انفصال الجزائر عنها وقطع كل المساعدات كان من آثار ذلك اضمحلال نفوذ السلطان العثماني وغياب السيادة العثمانية في الجزائر، إضافة إلى استفحال الصراع بين الطائفتين البرية والبحرية نتج عنه سخط شعبي كبير رافقه فساد سياسي وانتشار الفوضى وشيوعها داخل البلاد [3]، وبذلك تحولت مهمة إدارة البلاد وخدمتها إلى رغبة أخرى إلا وهي جمع المكاسب والثروات من أجل التمتع بها بعد الخروج من المنصب الذي اشتراه بالمال [4].

في عهد علي اغا شيد برج سردين وأنشأ مخزنا للذخيرة لكن هذه المجهودات لم تعمر طويلا إذا دب الانحطاط السياسي في نظام الحكم ، ومن خلال كل هذا نستطيع القول أن البحرية خلال عهد الأغوات قد تراجع نشاطها وذلك بسبب معاهدات التقارب والصلح مع

---

[1]- مراح فاطمة، حازم سمية : الأوضاع السياسية والاجتماعية لمدينة الجزائر أواخر العهد العثماني 1766 -1830، جامعة الجيلالي بونعامة - خميس مليانة، 2016-2017، ص 32.

[2]- مؤيد محمود حمد المشهداني ، سلوان رشيد رضا ، المرجع السابق، ص 419.

[3]- عمار بوحوش، المرجع السابق، ص ص 60-59.

[4]- شارل روبير أجيرون: تاريخ الجزائر المعاصرة، ط1، تر: عيسى عصفور، منشورات عويدات، باريس، 1982، ص11.

غيرها من الدول، إضافة إلى مشاركة الأسطول الجزائري إلى جانب العثماني في حرب كريت الطويلة (1645-1699) ضد البنادقة وحلفائهم المسيحيين نتج عنه ازدياد الخسائر وتقليص حجم العائدات[1].

وما يمكن استنتاجه من كل هذا أن نظام الأغوات الذي دام 12 سنة كان يحمل في طياته بذور فناءه، إذ سادت الصراعات والمنافسات فيما بين طائفة رياس البحر وطائفة الانكشارية مما أدى إلى تردي الأوضاع داخل الإيالة، سعت خلاله الدول الأوروبية إلى تحطيم القوة العسكرية التي أقامتها الدولة العثمانية، ومع احتدام الصراع بعد اغتيال علي أغا سنة 1671 الغي هذا النظام بقرار من ديوان الأوجاق الذي عوضه بنظام آخر سمي بنظام الدايات الذي أعلن فيه الداي حاكما طوال حياته دون أن يكون له الحق في تعيين خليفته.

ختاما لهذا الفصل يمكن القول بأن النظام العثماني في الجزائر قد كان له دور فعال إذ ساهم في إخراج الاحتلال الاسباني من معظم شواطئ شمال إفريقيا، وتحرير البلاد من حركة الاسترداد المسيحية المفعمة بالحقد ضد الإسلام والمسلمين، وقد نتج عن هذا الانضمام للدولة العثمانية تحقيق ازدهار اقتصادي وسياسي ساهم في لم شمل البلاد وتحديد حدودها الجغرافية التي كانت مغتصبة من قبل، وقد رافق هذا التطور تنظيم إداري مع استحداث وظائف جديدة تساهم في تطوير البلاد.

[1]- حكيمة حدون ، خديجة بن رنجة : مساهمة البحرية الجزائرية في حروب الدولة العثمانية خلال فترة الدايات : (حروب اليونان - أنموذجا - 1821-1829)، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر، جامعة الجيلالي بونعامة - خميس مليانة، 2015-2016، ص 15.

الفصل الثاني

الجزائر العثمانية في عهد الدايات وعلاقاتها الداخلية والخارجية.

المبحث الأول : مميزات مرحلة الدايات

المبحث الثاني : علاقة الدايات بالرعية

المبحث الثالث : علاقة الدايات مع تونس

المبحث الرابع : علاقة الدايات مع المغرب الأقصى (الأسرة العلوية) 1671-1830م.

بعد أن احتدم الصراع في إيالة الجزائر نتيجة نظام الحكم الفاسد سواء في مرحلة الباشوات أو الأغوات وذلك بسبب الصراع المحتدم بين طائفة رياس البحر وطائفة الانكشارية من جهة وبين فرقة أوجاق الجزائر والمبعوثين العثمانيين من جهة أخرى عملت على إثر ذلك الفوضى وأخذ النظام في الانهيار، كما حاولت الدول المسيحية استغلال الفرصة وأخذت توجه ضربات متكررة على السواحل الجزائرية رغبة في السيطرة عليها وإنهاء سيادتها على البحر الأبيض المتوسط، وعلى اثر كل هذا ومع الأوضاع التي كانت تؤول دائما إلى الهاوية تدخلت السلطة العثمانية من أجل إصلاح الأوضاع وتغيير النظام الفاسد بنظام يتماشى مع الأوضاع الراهنة التي تستدعي الوحدة والبقاء تحت سلطة الخلافة العثمانية، خاصة مع انتشار فكرة الانفصال وتحول الجزائر من مملكة إلى جمهورية تحكم أمورها بنفسها دون الرجوع إلى الباب العالي، ولأجل كل هذا وذاك وذلك تم تغيير نظام الحكم في الجزائر وأصبح يسمى بنظام الدايات الذي امتدت فترة حكمه من 1671 إلى 1830م.

المبحث الأول : مميزات مرحلة الدايات :

كما ذكرنا سابقا لجأت الدولة العثمانية إلى تغيير نظام حكم الجزائر من مرحلة الأغوات إلى مرحلة الدايات بسبب الأوضاع المزرية التي عاشتها الجزائر في الآونة الأخيرة، إذ بعدما حددت سلطة الباشا ب 3 سنوات والأغا بشهرين (2 أشهر) وكانت نتيجة هذا الحكم وخيمة غيرت النظام إلى حكم جديد أطلقت عليه اسم الدايات ، إذ أصبح الداي يعين مدى الحياة من قبل الديوان المتكون عادة من قدماء رجال الجيش اليولداش والرياس، كما سيطرت طائفة الرياس في البداية وعينوا الحاكم من بينهم إلا أن الغلبة كانت دائما للانكشارية الذين تربعوا على منصب الداي في حين استبعاد الباشا الذي كانت ترسله إسطنبول[1]، وبالتالي كانت سنة 1671 هي بداية لسيطرة طائفة الرياس وتحكمها في انتخاب الداي بنفسها، إلا أنه ومع سنة 1689 أصبح الانتخاب من حق الضباط [2].

اختلفت التسميات والتعريفات التي أنيطت بلقب الداي وجب علينا إيجاز بعضها فيما يلي:

" لقب الداي لا يكاد يلفظ في الجزائر، وإنما يستعمله الأجانب، والمرجح انه كان في مبدأ الأمر مجرد كنية ، حيث أن معناه باللغة التركية " العم ""[3].

أما في كتاب صاحب دليل الحيران محمد بن يوسف الملياني فيقول " أن مصطلح الداي يعني القائد أو القايد باللغة التركية ، وكذلك تعني الخال ..." [4].

---

[1]– مصطفى بن عمار : الصراع على السلطة في الجزائر في عهد الدايات (1671–1830) ، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث ، جامعة الجزائر 2، 2009–2010، ص 41.

[2]– وليام شالر، المصدر السابق، ص 41.

[3]– المصدر نفسه، ص 43.

[4]– مصطفى بن عمار ، المرجع السابق، ص 42.

كما يعني أيضا الداي أو دايي الخال في اللغة التركية وحرف عند الباحثين العرب إلى الداي، وقد استعمل المصطلح ليطلق على قائد الأسطول، أما تسمية هذا الدور بالجزائر فيعود إلى الجند البحريين أو قادتهم الذين أطلقت عليهم التسمية منذ 1671 إلى 1830م[1].

نستشف من كل هذا أن مصطلح الداي قد اختلف في تحديد تعريفه نظرا للإصلاحات اللغوية فمنهم من سماه العم – الخال، في حين سماه البعض الآخر بالقائد أو القايد أو صاحب الوجاهة وذلك حسب قوة كل داي .

للداي السلطة الكافية لإدارة شؤون الدولة باعتباره الممثل الشرعي للسلطان العثماني في البلاد باعتباره الأمر والناهي لإصدار القرارات المختلفة سواء في حالة السلم أو الحرب وقد وصفه EMERIT بالوصف التالي:" مستبد وليس له حرية، ارستقراطي لكنه محروم من أرباح القرصنة " [2].

نستطيع القول أن منصب الداي هو منصب مميز لا تحظى به إلا الشخصيات البارزة في الدولة والتي من أبرزها الخزناجي – الأغا– خوجة الخيل) ويستثنى من ذلك بعض الحالات الخاصة التي يصل فيها الجندي البسيط إلى أعلى مرتبة الا وهي مرتبة الداي وذلك وقت الاضطرابات والفوضى التي تعم البلاد أحيانا [3].

يعين الداي مباشرة بعد وصول الفرمان الذي يحمله الفرسان إضافة إلى القفطان والسيف الذي يقدم له من السلطان كدليل على التقدير والولاء والاعتماد ، يعين مدى حياته وليس له الحق في اختيار خليفته إذ بعد وفاته يجتمع الديوان ويعلن عن نهاية عهده بواسطة البراحين والشوارع، بعدها مباشرة يغادر الأوجاق ثكناتهم ويذهبون إلى قصر الداي من أجل اختيار داي جديد عن طريق الانتخاب إذ تتم هذه العملية عن طريق التصويت بالأغلبية من

---

[1]– فاضل بيات: الدولة العثمانية في المجال العربي (دراسة في الأوضاع الإدارية في ضوء الوثائق والمصادر العثمانية حصرا مطلع العهد العثماني– أواسط القرن التاسع عشر)، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2007، ص ص 543–542.

[2]–EMERIT : Le voyage de la condamné a alger en 1730, in R .A.N98, 1835, P 292.

[3]– مصطفى بن عمار، المرجع السابق، ص 42.

طرف الديوان، وعند حصول اي داي على هذا المنصب الجديد يجلس على العرش ويصبغ عليه الخدم بالقفطان المضروبة حواشيه والمرصعة بالجلد الرفيع ، المملوء بالجواهر والألماس[1].

كانت اختصاصات الداي باعتباره رئيس للدولة تولى مهمة الإدارة العامة للعدالة ، إضافة إلى إعلان الحروب والتوقيع على معاهدات السلام، وتجديد أو رفض حقوق الاستغلال، إضافة إلى عقد اجتماعات السلام، يتلقون مجموع الضرائب والاتاوات من مختلف الدول الأوروبية القوية بما في ذلك الضرائب المجموعة من قبل باياتهم، ويتحكمون في تعيين الموظفين في مختلف المناصب الرسمية بما فيها الحكومة المركزية[2]، أعلنت في البداية قرارات أن منصب الداي محدد بـ3 أشهر ولكن الواقع أثبت أنه غير عملي ولا يخدم المصلحة العامة لذلك أعطيت لهم مدة طويلة والمتحكم في ذلك هو الفرمان والإشارات الرمزية المصاحبة له من القسطنطينية [3]، كان في بعض الأحيان يدخل ضباط الجيش في انتخاب الداي وفي تحديد سلطاته ومهامه إذ يعزلون كل من يخرج على قراراتهم حينما يشاؤون تصل في بعض الأحيان هذه المسألة إلى حد قتل الداي وإنهاء مهامه [4].

أول من لقب بمصطلح الداي اختير من طبقة الرياس في حين جمع هذا اللقب بين صفتين هما الباشا والداي في أن واحد [5].

---

[1]– جيمس ويلسون ستيفينز، الأسرى الأمريكان في الجزائر: تر: علي تابليت، ط1، دار الأصالة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2007 ، ص ص 162-160.

[2]– وليم سبنسر، المرجع السابق، ص 93.

[3]– وليم سبنسر، المرجع السابق، ص 93.

[4]– كمال بن صحراوي : الدور الدبلوماسي ليهود الجزائر في أواخر عهد الدايات، مذكرة لنيل درجة الماجستير في التاريخ الحديث، المركز الجامعي مصطفى اسطمبولي – معسكر ، 2008-2007، ص 47.

[5]– سفيان صغيري : العلاقات الجزائرية العثمانية خلال عهد الدايات في الجزائر (1830-1671)، مذكرة مقدمة لنيل درجة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الحاج لخضر –باتنة ، 2012-2011، ص 39 .

ما يمكن ملاحظته على هذا العهد أن الجزائر أصبحت تتمتع بنوع من الاستقلالية عن الدولة العثمانية خاصة وأن الداي أصبح يعين من طرف الديوان (المحليين) والذي هو عبارة عن برلمان ، إذ لا يتعين على السلطان العثماني سوى مباركة هذا التعيين.

أهم ميزة طبعت هذا العهد هي القوة العسكرية التي تحكمت في البحر الأبيض المتوسط، إضافة إلى بروز قوة الدايات من خلال مجالس الدولة التي شكلوها[1].

من أهم المميزات التي طبعت نظام الدايات أنهم حاولوا تجنب الأخطاء التي وقع فيها الأغوات الذين سبقوهم في الحكم، وأول شيء قام به الدايات هو رفض قبول الباشوات كممثلين للسلطة في الجزائر منذ سنة 1711 رغم أن سلطتهم كانت شرفية منذ عهد الأغوات، وبالتالي الازدواجية في السلطة لا يمكنها أن تحقق النتائج مما يعني بداية التوتر بين الجزائر والدولة العثمانية لينفرد بذلك الداي بمصطلح الباشا منذ 1711 م [2].

لم يكن الدايات على درجة واحدة من الكفاءة إذ اتسم البعض منهم بالنزاهة والعمل الجاد والاتجاه نحو الأعمال الخيرية والاهتمام بالأعمال العمرانية مثل بناء المساجد والحصون والقلاع، في حين يتم التبرع بالأموال الأخرى إلى خزينة الدولة التي تساهم بدورها في تطوير البلاد، في حين اتصف البعض الآخر بالعجز والتفاني وعدم القدرة على تسيير شؤون الدولة وذلك راجع إلى ضعف شخصياتهم، إضافة إلى الصراعات المتكررة التي يتسبب فيها الجنود بسبب تأخر دفع الرواتب أو الحصول على إمتيازات [3].

---

[1]– عمار بوحوش، المرجع السابق، ص ص 61-60.

[2]– بغداد خلوفي : محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، مطبوعة أكاديمية موجهة الى طلبة السنة الثانية ليسانس تخصص تاريخ عام، خاصة بمقياس تاريخ الجزائر الحديث (السداسي الرابع)، المركز الجامعي نور البشير – البيض، الجزائر، 2016-2015، ص 29.

[3]–Gramont, H, Dde. histoire d'Alger sous la Domination turque, 1515 – 1830, lerous, 1887, pp 368– 373.

استحدث خلال عهد الدايات ديوان صغير إلى جانب الديوان الكبير الذي يضم الداي وإلى جانبه كبار الموظفين السامين، إلى جانب مسؤولي الانكشارية والمفتي، القاضي وجميع الكتاب، ويجب الإشارة إلى أنه يمكن الاستغناء عن هذا الديوان الصغير [1].

كان الحكام في عهد الدايات في أغلب الأحيان يستشيرون أعضاء الديوان قبل تنفيذ القرارات الجماعية في المجلس الحكومي أو في الديوان الخاص الذي بدأ العمل به وبتوصياته في عهد الداي (علي باشا شاوش)، وقد حافظ على هيكلته الدايات الذين تعاقبوا على الحكم من بعده وإلى غاية 1830م[2].

خلال فترة بعض الدايات الأقوياء أطلق على الجزائر اسم الجمهورية لأنهم استطاعوا الاستقلال عن السلطة العثمانية، كما قاوم بعض الدايات وساطة الباب العالي التي من شأنها حل بعض المشاكل الداخليه والخارجية للجزائر، وبالتالي استبعاد نفوذ السلطان العثماني بالجزائر وأصبحت التبعية اسمية فقط لا غير حتى أطلق عليها البعض اسم الجمهورية الجزائرية.

تداول على حكم الجزائر في الفترة من 1671 إلى 1830 حوالي 27 دايا بقوا في مناصبهم حسب الأوضاع التي تعيشها البلاد ومعظمهم عرف عهده بالفوضى وانعدام الأمن [3] ومن أزهى العصور في عهد الدايات هو أحمد بن عثمان (1791-1766) الذي تعتبر مدة حكمه أطول مدة وازهاها وأكثرها فعالية [4].

من أهم منجزات عهد الدايات في عهد حسن باشا (1798- 1791) تحرير وهران من يد الاسبانيين والتي احتلوها منذ حروب الاسترداد [5].

---

[1]- بغداد خلوفي، المرجع السابق، ص 30.

[2]- حسان كشرود : رواتب الجند وعامة الموظفين واوضاعهم الاجتماعية و الاقتصادية بالجزائر العثمانية من 1659 إلى 1830، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث، جامعة منتوري -قسنطينة، الجزائر، 2008-2007، ص 17.

[3]- وليم سبنسر، المرجع السابق، ص 86.

[4]- المرجع نفسه، ص 92.

[5]- أحمد توفيق المدني: محمد عثمان باشا داي الجزائر 1791-1766 سيرته، حروبه ، أعماله، نظام الدولة والحياة العامة في عهده، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر، 1350هـ، ص 92.

المبحث الثاني : علاقة الدايات مع الرعية

تميزت الايالة الجزائرية بالتنوع العرقي وذلك من حيث الأصول والخلفيات لمجموع المواطنين أدى إلى تزويدها بلحمة من الامتزاج الثقافي[1] إذ نقل العثمانيون طبائعهم وحياتهم وتقاليدهم إلى الجزائر، اذ كانت العلاقة وطيدة ويظهر ذلك جليا من خلال التنظيم الاقتصادي –الاجتماعي –العسكري والإداري إضافة إلى اندماجهم بالعناصر الأندلسية الكرغلية، الحضرية والفئات الجزائرية بمختلف مستوياتهم الاجتماعية والثقافية والمالية رغم الاختلاف اللغوي والمذهبي الديني والعادات المتبادلة [2]، كما أنهم دمجوا المسيحيين الذين أسلموا ودمجوا في المجتمع إذ اختلطوا مع أهالي المدن لممارسة حياتهم اليومية والحرفية، كما سمحوا أيضا لليهود بتبادل الصنائع والحرف والقيام بمختلف المبادلات التجارية داخل الايالة .[3]

اعتمد الدايات بالجزائر تطبيق القوانين الإسلامية عن طريق هيئات متخصصة وتنظيمات الأوجاق الإدارية، إضافة الى المؤسسات الدينية التي لعبت دورا في تحسين أوضاع السكان ومساعدة الفقراء والمحتاجين، كما ساهم في هذه العملية جنود الانكشارية من أجل المحافظة على تماسك المجتمع والاهتمام بالارامل واليتامى وضمان سيرورة نظام الحكم القائم على العدل، إضافة إلى الاهتمام بالمرافق والقيام بعمليات الإصلاح [4]

تميزت الإدارة المحلية في عهد بعض الدايات بالبساطة والتنظيم الجيد بما يتناسب مع وضعية المجتمع وفئاته المختلفة في المدينة والحواضر الأخرى إذ سعى الدايات إلى الحفاظ

---

[1]– وليم سبنسر، المرجع السابق، ص 97.

[2]– أبو القاسم سعد الله : تاريخ الجزائر الثقافي (1830–1500)، ج 1، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت ، 1998، ص 146.

[3]– المرجع نفسه، ص 146.

[4]– ناصر الدين سعيدوني: الوقف ومكانته في الحياة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية في الجزائر أواخر العهد العثماني وأوائل الاحتلال الفرنسي ، دمشق، 1981، ص 68.

على تكتل كل القبائل وعدم السماح بتوحيدها ضد سلطة الدايات، في حين التجأ بعض الدايات إلى مناصرة قبيلة ضد قبيلة أخرى حتى تحافظ على مكانتها .[1]

اعتمد الدايات في أغلب الأحيان علاقتهم مع الرعية الاستعانة بالقبائل المخزنية والأسر المحلية لتحقيق نفوذهم بالاوطان والدواوير من أجل تأسيس المداخيل والتحكم في الموارد، إضافة إلى ربط كل أقاليم الايالة من أوطان وأرياف بحكم السلطة وبذلك كان شيوخ القبائل المخزنية وسطاء بين أهل الريف والإدارة العثمانية ومدن البايلكات وحتى السلطة المركزية بدار السلطان، ملزمين بتنفيذ أوامر السلطة وموظفيها وقادتها من أغا الغرب وأغا الدائرة والقياد في الأوطان الذين كانت لهم صلاحيات كاملة في مراقبة أراضي العزل وقبائل الرعية وقد ساعدهم الأعيان في ذلك من أجل تحقيق إنتاج وافر ومصلحة عامة..[2]

وفي هذا الإطار لا يمكن أن ننسى دور بعض الزوايا القرآنية بالأرياف والتي كان لها دور في تنظيم المجتمع بأعمال خيرية مرتبطة بالوازع الديني والروحي، جعلت السلطة الإدارية العثمانية تمنحها حق الانتفاع بمساحات شاسعة من الأراضي وفقا لنظام الوقف والحبوس بغية خدمة الأولياء والسكان ونشاطاتهم الفلاحية .[3]

كان التنظيم الإداري المطبق في الجزائر في عهد الدايات منظما ومحكما معتمدا على مسايرة الرعية وبسط النفوذ، إضافة إلى تحصيل الضرائب من أجل تفعيل الحياة الاجتماعية وتوفير المتطلبات الاقتصادية والخدمات، يضاف إلى ذلك توفير أجور العمال، أدت هذه السياسة إلى ملء خزينة الدولة من أجل تحقيق الاستقرار الداخلي وتوجيه نظر الحكومة نحو التسليح والجهاد البحري.[4]

---

[1]– مصطفى بن عمار، المرجع السابق، ص ص 52–51.

[2]– جمال قنان: نصوص ووثائق في تاريخ الجزائر الحديث (1830–1500)، ط1، المؤسسة الجزائرية للطباعة، الجزائر 1987، ص ص 180–183.

[3]– مسعود العيد: المرابطون والطرق الصوفية خلال العهد العثماني، مجلة سيرتا، ع 10، مطبعة البعث، قسنطينة، 1988، ص ص 16–15.

[4]– مصطفى بن عمار، المرجع السابق، ص 55.

أما فيما يتعلق بالجانب الثقافي الذي يعتبر كأساس لبناء المجتمعات وتطورها فقد اهتم بعض الدايات بتربية الأطفال وتعليمهم رغم اختلاف أصولهم العربية والعثمانية، ومن أهم المدارس المتخصصة لتعليمهم والتي كانت ذات صيت ذائع (المدرسة التابعة لجامع البطحاء بالجزائر، مدرسة باب الجزيرة والمدرسة القشابية)، ناهيك عن الزوايا والكتاتيب والجوامع التي أدت هي الأخرى دورا في هذا المجال [1].

ومع نهاية عهد الدايات عرف الجانب الثقافي ركودا مقارنة مع ما كانت تعيشه أوروبا، إلا أن بعض العلماء الجزائريين حاولوا تفعيل هذه الحركة الفكرية من خلال الاهتمام بالتراث الجزائري الإسلامي [2]، وهذا يدل على أن الدايات قد اغفلوا هذا الجانب.

ومع تدهور الأوضاع وانعدام الأمن داخل الايالة بسبب سوء تسيير بعض الدايات إضافة إلى تزايد التحرشات الأوروبية على سواحل الجزائر، قامت العديد من الثورات الداخلية كمحاولات انقلاب على النظام العثماني بالجزائر ومن أهمها نذكر: (ثورة عبد الله الشريف الملقب بابن الاحرش 1803، وثورة عبد القادر الشريف الدرقاوي 1805 م، ضد سلطة البايلك وقبائل المخزن بسبب استخلاصهما بصفة دورية للضرائب التي أرهقت بها كاهل السكان وقد تزامن ذلك مع انتشار القحط والمجاعات في البلاد بين سنوات 1805 – 1830، والتي تسببت في غلاء المعيشة وارتفاع الأسعار، إضافة إلى اجتياح الجراد وانتشار بعض الأمراض كالطاعون في 1816 كما انتشرت الكوليرا والتيفوس، في حين نفاذ خزينة الدولة التي كانت تقوم على جباية الضرائب.[3].

وبالتالي يمكن القول أن نظام حكم الدايات في الجزائر كان يتسم بالهدوء تارة وبالفتور تارة أخرى وذلك حسب قدرة الدايات وشخصياتهم، التي كانت تتحكم في تسيير الأوضاع أدى إلى سخط الشعب وتذمره من الدايات كان ذلك سببا في إثارة الفتن والقيام بثورات من شأنها الانفصال والخروج عن السلطة العثمانية.

---

[1]– حسان كشرود، المرجع السابق، ص 23.

[2]– الحسين الورثلاني : نزهة الأنظار في فضل علم التاريخ والأخبار (الرحلة الورثلانية)، مطبعة بيار فونتان، الجزائر، 1908، ص ص 10-9.

[3]–حسان كشرود، المرجع السابق، ص 27.

المبحث الثالث: علاقة الدايات مع تونس

تميزت العلاقات الجزائرية في عهد الدايات مع إيالة تونس بالتعاون والإخاء تارة والصراع والتوتر تارة أخرى، إذ فالبرغم من أن الوضع السياسي كان متوترا إلا أن الأوضاع الإقتصادية والثقافية بلغت أوجها عن طريق تبادل السلع والثقافات فقد لعبت العديد من المناطق دورا كبيرا في هذا المجال ومن بينها جنوب قسنطينة – قبائل التوارق – قبائل الشعابنة، وبذلك كانت تونس ترتكز اقتصاديا على شرق الجزائر[1].

وبما ان إيالة تونس كانت تحكم تقريبا عن طريق الجزائر كانت هذه الأخيرة تفرض على تونس هدايا إلزامية واتاوات فكانت تزيد بذلك من قوتها وتفرض وجودها [2].

وبالتالي خضوع خضوع الايالتين إلى الدولة العثمانية أدى إلى خلق نوع من الارتباط الذي ساهم في توطيد العلاقات، ولكن مشكلة الحدود قد أثرت على الوضع العام وأدت ببعض الدايات الجزائريين إلى استغلال الاضطرابات بين أفراد الأسر الحاكمة في تونس وتقوم بإثارة الفتن حتى تتمكن الجزائر من السيطرة على تونس، كما كان لمسألة الديون التي كانت على قسنطينة في ذمة تونس أيام اعانتها في حربها مع البندقية (إيطاليا) أثرها البالغ في هذه العلاقات، أدى ذلك إلى محاولة حمودة باشا الاستيلاء على قسنطينة غير أنه فشل، وفي السنة الموالية أعاد الهجوم وهزم الجيوش الجزائرية [3].

كما كانت تونس بدورها تستغل ضعف دايات الجزائر من أجل التخلص من سيطرتها وتبعيتها لها، إذ بمجرد إعلان الداي الحاج مصطفى حكمه خاض هذا الأخير معارك ضد

---

[1]– حياة قرابن، سعاد بن حركات: الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية في الجزائر أواخر العهد العثماني (1830–1800)، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ تخصص تاريخ حديث ومعاصر، جامعة جيلالي بونعامة – خميس مليانة، 2016–2015، ص 49.

[2]– نصر الدين سعيدوني : الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والثقافية لولايات المغرب العثمانية (الجزائر – تونس – طرابلس الغرب) من القرن العاشر إلى الرابع عشر الهجري من القرن 16 إلى القرن 19 م، حولية الأدب والعلوم الاجتماعية، الحولية الواحد والثلاثون، جامعة الكويت ، 2010، ص 25.

[3]– مارمول كربخال : أفريقيا، ج 3، الجمعية المغربية للتأليف والترجمة والنشر، 1981، ص ص 5–4.

الجبهتين الأولى ضد جيوش تونس بقيادة مراد باي والثانية ضد السلطان المغربي مولاي إسماعيل مما أدى إلى استنزاف القدرات والموارد للايالة [1] .

وبالتالي كانت العلاقات بين الايالتين الجزائرية والتونسية في مد وجزر دائمين.

كان السبب الرئيسي لإشعال الفتن دائما هو أن دايات الجزائر كانوا يدعون أن بايات تونس يجب أن يكونوا تابعين لهم (لإيالة الجزائر)، بينما يدعي التونسيون أن علاقاتهم يجب أن تكون مع الباب العالي أما بالنسبة للجزائر فهم متساوون، وفي عهد الداي مصطفى باشا أول شيء قام به هو محاولة نجدة قسنطينة من التوانسة وقاد الجند بنفسه والتقى الجمعان عند جوامع العلمة والتي انهزم فيها الجيش التونسي، وعند محاولة إقامة الصلح رفض مراد باي هذا الصلح وقام بمهاجمة الغرب الجزائري من قبل المولى إسماعيل بالتعاون مع تونس إلا أن مصطفى باشا انتصر عليهما، وكانت عاقبة مراد باي أن ثار عليه الجند وقتلوه وبذلك هدأت الأوضاع بين الطرفين [2].

وبما ان بايات تونس كانوا كثيري التمرد وبالإضافة إلى إثارة القلاقل خاصة على الحدود الجزائرية، كانت مهمة كل داي جزائري يتولى السلطة هي إخضاع تونس وهذا ما قام به محمد علي باشا الذي تمكن من احتلال تونس ولم يخرج منها الا بعد عقد وثيقة يدفع فيها التونسيون الأداء السنوي للجزائر [3].

لقد كانت محاولات الجزائر للاستيلاء على تونس عديدة إذ بلغ عددها على مستوى البحر 3 مرات لكنها فشلت، ونذكر منها محاولة 1812 التي قادها الأسطول الجزائري إلى مرسى حلق الوادي، انتهى الأمر بتدخل الدولة العثمانية وعقد صلح بين الطرفين من أجل الحفاظ على ايالاتها وتحقيق تماسكها [4].

---

[1]– بن ميمون الجزائري، المصدر السابق، ص ص 27-24.

[2]– أحمد توفيق المدني، المرجع السابق، ص 46.

[3]– المرجع نفسه، ص ص 57-56.

[4]–ابن أبي الضياف : إتحاف أهل الزمان بأخبار ملوك تونس وعهد الأمان،ج 3، الدار العربية للكتاب ، تونس ، 1999، ص ص 135- 58.

أما في فترة حكم الداي حسين والذي يعتبر آخر حاكم عثماني بالجزائر مرت العلاقات الجزائرية التونسية بالعديد من المراحل تخللها السلم والحرب، ففي 3 جويلية 1820 ظهرت العديد من الفتن أبرزها هجوم فرسان باي الشرق بقسنطينة على الأراضي التونسية أدت إلى ظهور خلافات نتج عنها استيلاء الجزائر على سفينتين تونسيتين، وعندما علم الداي بالأمر أمر ببيع السفينة الأولى أما الثانية فأعادها إلى تونس لأنها تحتوي رسائل وهدايا وجهتها الدولة العثمانية، وعند إبلاغ السلطان العثماني بذلك أمر بعقد صلح بين الطرفين يوم 14 مارس 1821 م[1]، وعلى اثر ذلك سادت علاقات التعاون والأخوة بين الايالتين إلى غاية الحملة الفرنسية على الجزائر [2].

المبحث الرابع : علاقة الدايات مع المغرب الأقصى (الأسرة العلوية)

كانت العلاقات الجزائرية المغربية إبان عهد الدايات بين مد وجز تتحكم فيها الأوضاع السياسية خاصة مشكلة الحدود حول الغرب الجزائري والتي تعود جذورها إلى أزمة ماضية من عهد الدولة المرينية والوطاسية والسعدية، إذا اعتبر المغرب الأقصى الجزائري هو إمتداد لحدوده ويجب عليه ضمه بالقوة، ولكن ورغم هذا النزاع السياسي كان هناك نوع التبادل التجاري الاقتصادي والثقافي إذا عرفت بذلك العلاقات الاقتصادية رواجا فقد كانت تتم بين وادي ميزاب –تلمسان – وهران– تطوان ومكناس، أما بالنسبة للموارد المصدرة فتقريبا هي نفسها التي يتم تبادلها مع تونس. [3]

أما في الجانب السياسي فقد كانت لعلاقات جد معقدة بين الطرفين خاصة مع رغبته مولاي أحمد في السيطرة على تلمسان منذ سنة 1650 مما استدعى تدخل السلطة العثمانية

---

[1]– حياة قرابن، سعاد بن حركات، المرجع السابق، ص ص 51–50.

[2]– المرجع نفسه، ص 51.

[3]– المرجع نفسه، ص 51.

واسترجاع تلمسان وعقد صلح على إثر ذلك من أجل وضع حد لكل طرف وغنماء الخلافات بين المسلمين. [1]

أما في عهد المولى إسماعيل الذي فالبرغم من علاقته العدائية مع الدولة العثمانية يراعي حالات الفوضى التي تتخلل الجزائر لكن الظروف التي كان يعيشها البلدين جعلت الأمور في كل مرة تسير نحو التعقيد [2]

نظم المولى إسماعيل حملة عسكرية كان الهدف منها الاستيلاء على ماشية القبائل بعد أن جمع مقاتليه في إيزلي بالقرب من وجدة هاجم قبيلة أنكاد وأوحى للناس أنه يدير أن يستولي على الجزائر ويطرد العثمانيين منها، وبذلك انضمت إليه قبيلة بني عامر وبني هاشم، ولكن انقلبت عليه قبيلة بني هاشم فيما يعد بعدها استدعهم عنهم الخلافة العثمانية، وبعد راع طويل اتفق الطرفان على اعتبار وادي التافنة كحد فاصل بين الجزائر والمغرب الأقصى.[3]

كما عرفت إيالة الجزائر في هذه الفترة تمرد كبير إذ دبرت محاولات اغتيال للداي شعبان كان من نتائجها إصدار أمر قمع كبير في صفوف الكراغلة الذين إستمالوا الإنكشارية وقطعوا رأس الداي.[4]

وتوترت العلاقات بين الطرفين مرة أخرى في عهد المولى زيدان أين المولى إسماعيل حاكم تازة بعدة غارت على الأراضي الجزائرية لكن العمليات باءت، ثم تحول والده المولى إسماعيل إلى مهاجمة الجزائريين من الجنوب وبذلك وصل أعيانه إلى منطقة عين مهدي غريب الأغواط، إلا أن الدولة العثمانية لم تتحرك ساكنا حياد هذه النقطة بسبب مشاكلها التي كانت تنخر خاصة مع تحالف الدول الأوروبي ضدها ومحاولتهم تقسيم ممتلكاتهم

---

[1]– محمود علي عام، محمد خير فارس، تاريخ المغرب العربي الحديث (المغرب الأقصى ليبية)، ج1، جامعة دمشق، دس، ص 94.

[2]– المرجع نفسه، ص 95.

[3]– صالح عباد، الجزائر خلال الحكم التركي 15414–1830، دار هومة، الجزائر، 2012، ص ص 146–147.

[4]– المرجع نفسه، ص 147.

إضافة إلى أن المولى إسماعيل اشتغل فيما بعد بمشاكل كل أبنائه، وعلى إثر ذلك تقنيا الأوضاع متوترة دون الدخول في صراع حاد.[1]

يمكن القول بأن المهمة الأساسية التي تولاها الدايات في هذه الفترة هي حل مشاكل التي تحدق بهم من الداخل والخارج خاصة مسألة حماية حدود الدولة الجزائرية خاصة من الجهة الغربية والتي كانت دائما محل أطماع المغرب الأقصى. [2]

كان المغرب ينظر إلى الجزائر دائما كخطر يهدده ويجب عليه تفاديه حتى وإن اقتضى الأمر التحالف مع الغرب، إذ كانت له أطماع

قديمة في تلمسان أدت به الأمور في كثير من الأحيان إلى التحالف مع تونس ضد الجزائر وظلت العلاقات متوترة بين الطرفين إلى أن أدت التحالفات الأوروبية تتهيأ لاقتسام ممتلكات الرجل المريض، وبما في ذلك المغرب الأقصى رغم انه لم ينضم تحت لواء الخلافة العثمانية.

وبالتالي يمكن القول بأن العلاقات بين دايات الجزائر والمغرب الأقصى كانت تتسم غالبا بالتوتر والتعقد والعداء الشديد وسبب كل ذلك راجع إلى مشكلة الحدود والتي تعود حيثياتها إلى ما قبل التواجد العثماني بالجزائر وذلك عندما سيطرت الدولة المرينية على الغرب الجزائري مستقلة بذلك ضعف الدولة الزيانية التي كانت تصارع جبهتين في آن واحد دون القدرة على لم شملها واسترجاع أراضيها وقد تم لها ذلك بفضل العثمانيين، لذلك بقي مشكل الحدود قائما إلى غاية عهد الدايات إذ كان المولى إسماعيل وأولاده كل مرة يجدون محاولاتهم من أجل السيطرة على الغرب الجزائري، إلا أن هذه العلاقة المعقدة في الجانب السياسي لم تمنع حدوث اتصالات وتبادلات تجارية وثقافيا قادتها الصناع والحرفين إلى جانب العلماء والمثقفين.

---

[1]– محمود علي عام، محمد خير فارس، المرجع السابق، ص 95.

[2]– عاشة غطاس، الدولة الجزائرية الحديثة ومؤسساتها، سلسة المشاريع الوطنية، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، 2007، ص 56.

الفصل الثالث

الصراع على السلطة بين الانكشارية ورياس البحر خلال مرحلة الدايات 1671 -1830

المبحث الأول: الصراع على السلطة بين الانكشارية ورياس البحر في الفترة ما بين 1671 -1689 .

المبحث الثاني: الصراع على السلطة بين الانكشارية ورياس البحر ما بين 1689-1711.

المبحث الثالث: الصراع على السلطة بين الانكشارية ورياس البحر ما بين 1711-1830.

لقد شكلت القوة العثمانية في الجزائر حصن منيع للإسلام والمسلمين ضد هجمات الأوروبيين المتكررة التي ظلت تراقب السواحل الجزائرية طيلة قرون من الزمن ، وقد ظهر ذلك جليا خاصة في مرحلة الدايات من 1671 إلى 1830 إذ كان هؤلاء لا يقبلون بأي نية للسلطة المطلقة فقد كانوا يفضلون وصف أنفسهم بأدوات الله التي تدافع عن الإسلام والمسلمين وأصبحت تلقب بالمحروسة، إذ تقوت مكانتها السياسية والعسكرية وأصبحت احدى المؤسسات العسكرية التابعة للدولة العثمانية، وقد ساهم عامل الإسلام في توثيق الصلة بين الجزائريين والعثمانيين من خلال بناء نظام سياسي وإداري محكم يشهد له الجميع بالقوة والصرامة داخل هرم السلطة، ومن بين هذه الصراعات التي أشرنا اليها نذكر الصراع ما بين رياس البحر وطائفة الانكشارية باعتبارهما أساس قوة ايالة الجزائر، إذ احتدم الصراع بين الطائفتين وصل به الأمر الى انهاء الوجود العثماني بالجزائر.

المبحث الأول : الصراع على السلطة بين الانكشارية ورياس البحر في الفترة ما بين 1671-1689:

بعد اشتعال نار الفتنة بين الباشوات والاغوات في جميع المجالات والعودة إلى اسطمبول نتج عن ذلك انتقال السلطة الى الجيش الانكشاري الذي ازداد قوة ونفوذا على حساب رياس البحر حيث استفردوا بالسلطة ولم يستطع أحد إخضاعهم حيث أجبروا بذلك السلطة العثمانية على قبول الواقع [1] إلا أن الاصلاحات التي قام بها السلطان العثماني المتعلقة بالجيش الانكشاري ونفقاته وإدخال الدخلاء إلى صفوف هذا الجيش قد أخل بالنظام إذ تحول الجيش الانكشاري من الخدمة العامة إلى الخدمة الخاصة وأصبحوا مولعين بالمناصب العسكرية من أجل تحقيق مطامحهم مقابل دفع مبالغ مالية زيادة على ظهور الفتن الداخلية أدت إلى توجه جنود الانكشارية من الخدمة العامة إلى الخدمة الخاصة وأصبحوا مولعين بالمناصب العسكرية من أجل تحقيق مطامحهم مقابل دفع مبالغ مالية زيادة على ظهور الفتن الداخلية أدت إلى توجه جنود الانكشارية الى التعدي على الأملاك العامة للسكان فتفاقمت بذلك الحالة السياسية والعسكرية والتي زادت أكثر بالتزامن مع إلغاء النظم العسكرية السابقة كمبدأ تحريم الزواج وقانون التجنيد" الدشرمة" الأمر الذي نتج عنه رغبة بعض الانكشارية في التناسل وتوسيع دائرة الانتماء الوراثي والولوج إلى الحياة المدنية[2]، في حين تقدم البعض الآخر إلى مراكز التجنيد بدون رغبة جامحة، أدت هذه الظروف وغيرها إلى تراجع خبرتهم العسكرية نتيجة تضاءل ارتباطهم بثكناتهم وانشغالهم بالنشاط الصناعي والتجاري، وما زاد الأمور تعقيدا هو إصدار بعض السلاطين فتوى مفادها وجوب قتل جنود الانكشارية المتمردين مما أثار غضب هذه الطائفة وتحولها إلى العمل لخدمة مصلحتها الخاصة لا غير[3].

---

[1]- ارجمنت كورال، عبد الجليل التميمي : السياسة العثمانية تجاه الاحتلال الفرنسي للجزائر، منشورات الجامعة التونسية، 1970، ص 25.

[2]- علاء موسى كاظم نورس: مدى مسؤولية الانكشارية في تدهور الدولة العثمانية، 1982، ص 102.

[3]- علاء موسى كاظم نورس، المرجع السابق، ص 103-104.

– إن هذا الفتور الذي ساد طائفة الجيش البري جعل طائفة رياس البحر تستنشق نفس العودة للحياة السياسية والعسكرية خاصة وأن الجيش في الجزائر مثله مثل الدولة العثمانية يقوم على قاعدتين وهما الجيش البري والجيش البحري، فالجيش البري كان يتمثل في دعامتين وهما (الجيش النظامي المتمثل في فرق الأوجاق وفي مقدمتها الجيش الاحتياطي، والغير نظامي والمتمثل في قبائل المخزن والكراغلة وبعض الفرق الأهلية)، بينما البحرية (الجيش البحري) فيتكون من عناصر عثمانية وأخرى محلية بما في ذلك العلاج إذ كانت تشكل جانبا هاما ومميزا في القوة العسكرية [1] وتشكل أغلبها من الرياس .

تحكمت طائفة الرياس Taife Reici لمدة من الزمن في حكم إيالة الجزائرية اذ كانت مسؤولة عن التوظيف وتنظيم العمليات البحرية والحربية، لذلك أصبحت مثالا يحتذى به بالنسبة لطائفة رياس تونس وطرابلس وجمهورية بورقراق القصيرة العمر التي أسسها قرصان الرباط وسلا في المغرب الأقصى، خاصة وأن طائفة رياس البحر في الجزائر كانت تعتمد في تمويلها على المال الخاص ثم على الخزينة العامة [2] مما ساعدها على كسب ثروات زادت في خزينة الايالة إضافة إلى اكتسابهم شهرة عالية لدى الدولة العثمانية، في حين إدخال الرعب في قلب الدول الأوروبية التي كانت تتحين الفرصة للانقضاض على إيالة الجزائر، وينتسب قراصنة البحر إلى كل المستويات الاجتماعية [3].

لقد أدى اختلاف القوى المشكلة للجيش البري والبحري إلى عدم التجانس بين الطائفتين، إضافة إلى أن قوة الجيش البحري في المجال السياسي والعسكري أثار حسد وغيرة الجيش الانكشاري الذي أصبح ينتظر الفرصة المواتية وإحداث انقلاب ، كما أن رياس البحر كانوا يحتقرون الانكشارية ويسمونهم " ثيران الأناضول " [4].

---

[1]– خليفة حماش، المرجع السابق، ص 12.

[2]– وليم سبنسر، المرجع السابق، ص 74.

[3]– نفسه، ص ص 75–74.

[4]– شارل اندري جوليان : تاريخ إفريقيا الشمالية ،ج2، تع: محمد مزالي والبشير بن سلامة، الدار التونسية للنشر والتوزيع، تونس، 1983، ص 335.

لقد أدت الازدواجية والمتمثلة في وجود جيشين بري وبحرية إلى إخلال النظام وعدم التوافق إلى حدوث صراعات إذا بعد فشل الجيش الانكشاري في إقامة جمهورية عسكرية خاصة بعد انسحاب بعض الجنود من الميدان بعد خروج الأمور عن سيطرتهم مما أتاح الفرصة لرياس البحر إلى العودة إلى المجال واغتصاب السلطة من بين أيدي الانكشارية وسيطروا على السلطة وحولوا المنصب الجديد إلى الداي حيث عينوا حكاما تابعين لهم[1] بداية من 1671 وذلك نظرا لقوتهم وحنكتهم ومن هنا بدأ الصراع ومن بينهم نذكر :

1: الصراع في عهد الداي محمد التركي 1671- 1682:

تم تعيينه كأول داي للجزائر، حكم من 1671 إلى 1682 حاول خلالها الابتعاد عن الأمور السياسة، عرف عهده تكثيف سلطة رياس البحر من نشاطاتهم[2] بعدما تسلموا مقاليد السلطة وغيروا شكل الحكومة ليحكم بذلك الداي الأوجاق حتى موته[3]، في عهده قام رياس البحر باستبعاد الانكشارية الذين بقوا تحت سلطتهم زادت هذه الأمور من احداث شرخ بين الطائفتين وما زاد الأمور تعقيدا هو استبعاد الكراغلة عن الحكم ، إلا أن الداي محمد التركي حاول ان يكون بعيدا عن هذا الصراع وأعلن خروجه من السلطة بمحض إرادته [4].

2: الصراع في عهد الداي بابا حسن 1682- 1683:

الداي بابا حسن هو زوج ابنة الداي السابق محمد تركي تولى الحكم بعد خروج الداي السابق، تميزت فترة حكمه بالصراع الداخلي والخارجي إذ عمت الفوضى داخل إيالة الجزائر بسبب بعض المناوشات التي كان يقوم بها المناوؤون لحكم الرياس، وفي نفس الوقت زادت الهجومات الأوروبية على سواحل الجزائر[5] ، إضافة إلى حصول بعض الدول الأوروبية على إمتيازات في البحر الأبيض المتوسط ساعدها على قيام تحالفات ضد الايالة والدولة

---

(1)- مصطفى بن عمار، المرجع السابق، ص 81.

(2)- عائشة غطاس، المرجع السابق، ص 55.

(3)- ارجمنت كورال، المرجع السابق، ص 26.

(4)- عائشة غطاس، المرجع السابق، ص 55.

(5)- صالح عباد، المرجع السابق، ص ص 146-145.

العثمانية، إلا أن قوة الرياس خلال هذه الفترة مكنتها من السيطرة على الأمور وإخماد الفتن الداخلية والخارجية.

3: الصراع في عهد الداي حسن مزمورتو 1689-1683:

يعتبر هذا الداي قائد من رياس البحر إذ كان من ذوي النفوذ تولى الحكم بعد خلع الداي بابا حسن[1]، في عهده زادت الفتن والإضطرابات الداخلية والخارجية، وبما أنه من طائفة الرياس كان شغوفا بعالم البحار إذ اشتغل بالأوضاع الخارجية وصد هجمات الأوروبيين إلا أن ذلك لم يكن في صالحه، إذ استغل طوابير الانكشارية الجيش البري العائدين من الحملات حيث كانوا يقومون بجمع الضرائب وتجمعوا خارج المدينة من أجل دخول الجزائر وأعلنوا التمرد على القرصان الداي حسن مزمورتو[2]، حيث أنه وخلال هذه الفترة تمكن أفراد الجيش الانكشاري من استرجاع نفوذه مجبرين بذلك الداي حسن مزمورتو على الاستقالة من منصبه حيث اتهموه بالفشل وإهمال الرعية وانشغاله بالأمور البحرية فقط[3] وبعد هذا التمرد لم يجد الداي من يقف بجانبه أدى به الأمر الى الفرار إلى تونس ثم التوجه إلى القسطنطينية، وعلى اثر ذلك تسنى للانكشارية حكم البلاد ووقعوا مع السيد مارسيل ممثل ملك فرنسا معاهدة تنص على إيقاف القرصنة وتحرير التجارة والتبادل، أما حسن مزمورتو فقد تولى قبطانية الأسطول العثماني تاركا السلطة للجيش الانكشاري الذي زادت قوته بالمقارنة مع تناقص قوة رياس البحر [4].

---

[1]- مصطفى بن عمار، المرجع السابق، ص 84.

[2]- المرجع نفسه، ص 87.

[3]- محمد أمين: ملاحظات حول سياسة والمهمشين بولاية الجزائر العثمانية، المجلة العربية للدراسات العثمانية، ع 25، التميمي للبحث العلمي ، 2002، ص ص 17-16.

[4]- مصطفى بن عمار، المرجع السابق، ص 87.

خلال هذه المرحلة تحول بعض جنود البحرية من جنود مناضلين ومقاتلين ضد المسيحية في البحر الأبيض المتوسط إلى رجال يبحثون عن السلطة و الغنائم وبالتالي اهتمامهم بالثروة واهمالهم تطور الدخل للقطاعات الأخرى [1].

يمكن القول بأن الفترة الأولى من 1671 إلى 1689 هي فترة السيطرة لرياس البحر، إلا أن جنود الانكشارية تدخلوا في هذا الحكم وارادوا تسلم مقاليد الحكم والتحكم في تعيين الدايات [2].

لقد كان للغنائم التي تحصل عليها رياس البحر نتيجة عملياتهم البحرية المتكررة إلى استيغاض طائفة الجيش الانكشاري التي بدأت تأجج الصراع والذي يرجعه الكثير من المؤرخين إلى أن هذا الصراع بدأت جذوره منذ عهد البايلربايات، إلا أن الغارات الأوروبية المتكررة التي ساهمت في إضعاف هذه الطائفة مما أدى إلى قلب الموازين وترجيح كفة طائفة الجيش الانكشاري على حساب الرياس، ومن هنا بدأت الصراعات على السلطة بينهما.

[1]– عثمان الكعاك: موجز التاريخ العام للجزائر من العصر الحجري إلى الاحتلال الفرنسي، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2003، ص 271.

[2]– فهيمة رزقي: سكة الفترة العثمانية من خلال مجموعة متحف سيرتا –قسنطينة – دراسة أثرية فنية، رسالة لنيل شهادة الماجستير في التراث والدراسات الأثرية، جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر، 2011-2010، ص 25.

المبحث الثاني : الصراع على السلطة خلال الفترة من 1711-1689:

1: الصراع في عهد الداي شعبان 1695-1689:

ينتمي الداي شعبان إلى كبار محاربي طائفة رياس البحر، حدثت في عهده صراعات كبيرة سواء على الحدود بين تونس والمغرب الذين حاولوا اغتصاب أراضي الجزائر وضم الحدود الشرقية والغربية، وقد تزامن ذلك مع وجود تمردات كبيرة قام بها طائفة الانكشارية[1]، إذ تعود بدايات هذا الصراع إلى بداية سنة 1690م عندما احيكت المؤامرات ضد الأميرال قارة مصطفى في عهد الداي شعبان بسبب وصول أخبار أن القابودان قارة مصطفى يفكر في تدبير مؤامرات من أجل عزل الداي من السلطة، وعلى اثر ذلك قام هذا الأخير بإرسال زورق يضم ثمانية رجال القوا عليه القبض وذهبوا به إلى الناحية الشرقية من الميناء، وعلى اثر ذلك جاءت إشاعات تفيد بقتله غرقا، في حين جاء خبر أنه أسر بسجون بجاية وقام الداي بمصادرة املاكه وسجنه ومنها تخلص الداي من انقلابات الرياس عليه[2] يضاف إلى ذلك الاضطرابات السياسة والعسكرية التي عرفتها البلاد إذ تمردت فرق الانكشارية وذلك بعد عودته من تونس سنة 1694، ولمواجهة هذه الأزمة أقدم على فتح خزينة القصبة وأمر بتوزيع أسهم مالية على طائفة الانكشارية المساندين له مما أدى إلى نشوب فتنة أخرى وفوضى عارمة [3].

وعلى اثر هذه الفوضى والاضطرابات إلى اتحاد طائفة الانكشارية مع الكراغلة وقاموا بقطع رأسه خنقا، وبالتالي تزايد نفوذ الكراغلة والانكشارية على حساب طائفة الرياس[4].

إن من أهم أسباب الصراع هو امتلاك رياس البحر لأغلب السفن لذلك كان لزاما على الدايات ورجال الديوان محاولة السيطرة على البحرية خوفا من تزايد قوتهم ومن دلائل هذا التدخل المشاركة في الفوائد والأرباح، إضافة إلى منح رخص للإبحار ومحاولة إجبار الرياس

---

[1]- مصطفى بن عمار، المرجع السابق، ص 89.

[2]- حنيفي هلايلي، المرجع السابق، ص ص 54-53.

[3]- بن ميمون الجزائري، المصدر السابق، ص ص 25-24.

[4]- مصطفى بن عمار، المرجع السابق، ص 89.

على احترام المعاهدات وشيئا فشيئا أصبح الداي ووزراءه هم ملاك الأساطيل وأسياد رياس البحر مما خلق نوعا من الفتور أدى ذلك إلى حدوث نزاعات، إذ كان الصراع مع الدول الأوروبية أحد أكبر العوامل التي ساهمت في إضعاف قوتهم [1].

تمكنت قوة الرياس ولمدة من الزمن من عزل الانكشارية وأبعادهم عن منصب الداي باعتباره أعلى منصب في السلطة ، في حين استغلت هذه الأخيرة الفرصة وقامت بالتوحد والدليل على ذلك ما عاشه الدايات الأربعة الأوائل باعتبارهم من طائفة الرياس عصورا مضطربة سادها التوتر داخليا وخارجيا أدى إلى إضعافهم وفي مقابل ذلك استرجعت طائفة الانكشارية نفوذها وأخذت تحاول العودة إلى نظام الحكم عن طريق تعيين الدايات والتحكم في ذلك .

2: الصراع في عهد الداي الحاج أحمد 1689- 1695:

لقد وصل إلى سدة الحكم دايات لا يفقهون في الحكم والسلطة شيئا رقيوا إلى هذه المناصب أما بالرشوة أو أنهم أدات في يد من وضعوهم وهو المسؤولين عن تسييرهم وتسيير شؤونهم، وخير دليل على ذلك هو الداي الحاج أحمد الذي عرف بكبر سنه إضافة إلى أنه كان يعمل رقاعا للأحذية وعرف بتجوله في الأسواق، كما أنه من قدماء البحرية وقد تم اختياره دايا شكليا فقط إذ كان يرتعب في الحكم ويعاقب كل من يشك فيه[2] إذ كان المسؤول عن خنق الداي السابق، إضافة إلى أنه كان يقوم بتعذيب خليفته للكشف عن الأموال المسلوبة [3].

استغل هذا الداي ضعف الانكشارية وأخذ يستبد بالسلطة دون الاهتمام لما كان يدور حوله خاصة في ظل الصراع القائم بين الرياس والانكشارية حول السلطة لذلك إنتهج سياسة الردع وأصبح يتخوفه حتى من أقرب الناس إليه متخوفا من الانقلاب حوله ، وما ساهم في

---

[1]- جون .ب.وولف: الجزائر وأوروبا 1830-1500، تر: أبو القاسم سعد الله، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986، ص 191.

[2]- بن ميمون الجزائري، المصدر السابق، ص ص 26-25.

[3]- محمد أمين، المرجع السابق، ص 42.

تدهور الأوضاع بصفة كبيرة اتباع نظام ضريبي أرهق كاهل السكان خاصة بعد تراجع الجهاد البحري أدى ذلك إلى سوء الأوضاع[1]، ومن هنا يمكن القول بأن احتكار السلطة أدى إلى التناحر في حين تهميش الشعب الذي كان يرى بأعينه الاغتيالات في صفوف الدايات وأعوانهم إضافة إلى تقتيل الجنود صاحب ذلك انتشار الفتن والفوضى داخل البلاد مما أسال لعاب الدول الأوروبية التي تتربص بالجزائر[2].

3: الصراع في عهد حسين شاوش 1700-1698:

حكم هذا الداي حوالي سنتين فقط إذا تميزت هذه الفترة بتمردات الجيش الانكشاري وتغلبها على طائفة رياس البحر إذ كانوا يتدخلون في شؤون الحكم وتسيير شؤون الايالة داخليا وخارجيا، إذ كانوا يتلاعبون بها بحيث ينصبون من يشاؤون من الوزراء ويعزلون من يشاؤون، ولم يكتفوا عند هذا الحد بل كانوا يمارسون الظلم في حق الأهالي مع إرهاقهم بالضرائب، ومن هنا نلاحظ أن الداي أصبح تابع لضباط الانكشارية واسترجاع الأوجاق لنفوذهم وذلك بعدما عزلهم الرياس طيلة الفترة الممتدة من 1671 إلى 1689 م [3].

كما تميز عهد هذا الداي بالصراعات مع تونس إذ قامت هذه الأخيرة باستغلال الفوضى القائمة داخل السلطة وقاموا باجتياح قسنطينة ، وبسبب هذه الظروف المستعصية وعدم قدرة الداي على التحكم في الأوضاع أعلن استقالته ونزح إلى طرابلس ثم إلى القسطنطينية فرارا من الأزمات المتتالية .

---

[1]- قانة زهراء، خباشة نجاة: السياسة الضريبية في الجزائر أواخر العهد العثماني وأثرها على المجتمع 1830-1700، مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماستر اكاديمي في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة محمد بوضياف بالمسيلة، 2017-2016، ص 18.

[2]- أسماء حجاب، أمينة بوطبيق: الإدارة العثمانية وعلاقتها بقبائل الرعية أواخر العهد العثماني (فترة الدايات)، مذكرة مكملة لمتطلبات نيل شهادة الماستر، تخصص تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، جامعة محمد بوضياف بالمسيلة، 2017-2016، ص ص 12-11

[3]- أحمد السليماني : النظام السياسي الجزائري في العهد العثماني، مطبعة دحلب، الجزائر، 1993، ص 17.

4: الصراع في عهد الحاج مصطفى 1705-1700:

يعتبر أغبى الدايات الذين تعاقبوا على الجزائر إذ عرف بضعفه أمام حكام تونس الذين كانوا يتآمرون على الحدود الشرقية للجزائر، تعرض هذا الداي إلى المؤامرات المتكررة ضده من طرف الجنود الانكشارية الذين كانوا يطالبون بالامتيازات المتكررة ومضاعفة مرتباتهم وتهميش باقي الجنود وبسبب عدم قدرته على التحمل لأذى بالفرار إلى ضريح بن علي بن مبارك بالقليعة لكنه وجده مغلقا فلحقه جنود الانكشارية الى الضريح وحملوه الهزائم مع تونس ثم قتلوه [1].

5: الصراع في عهد الداي حسن خوجة الشريف 1707-1705:

عاد الصراع خلال عهد هذا الداي إضافة إلى تراجع عمليات القرصنة بسبب الهجمات الأوروبية المتكررة إضافة إلى إقامة علاقات مع دول الجوار [2].

6: الصراع في عهد محمد بكداش 1710-1707:

عرف عن هذا الداي على أنه من أهل العلم ومحب لمجالسة العلماء اشتهر بمهاجمة الإسبان، ثار ضده الجيش الانكشاري بسبب تأخر دخول الضرائب إلى خزانة الدولة وبالتالي التأخر في دفع رواتب الجند ، خاصة وأن طائفة الانكشارية كانت تهتم لنفسها وفقط دون النظر إلى ما يعانيه السكان من ظلم وإرهاق وبالتالي قتلوا الداي سنة 1710 م[3].

بعد هذا الداي تم تعيين الداي دالي إبراهيم 1710 الذي عينه الجيش الانكشاري والبسوه قفطان محمد بكداش وبما أنه كان مرعبا وزيرا للنساء لم يستطع قيادة السلطة مما أدى بهم إلى إثارة الفتن والانقلابات ضده وقتله .

وبالتالي لا يسعنا هنا إلا القول بأن الجيش الانكشاري قد كان له الدور البارز في إضعاف إيالة الجزائر إذ حارب رياس البحر وساهم في إضعاف قوتهم مما سمح للدول

---

[1]- سفيان صغيري، المرجع السابق، ص 43.

[2]- عبد الرازق بن حمادوش: رحلة ابن حمادوش الجزائري المسماة المقال في النبأ عن النسب والحسب والحال، تق-تح: أبو القاسم سعد الله، زهير احدادن، المكتبة الوطنية، 2004، ص 124.

[3]- جون.ب.وولف، المرجع السابق، ص ص 399-398.

الأوروبية التوحد من أجل القضاء على الجهاد البحري للجزائر خاصة والدولة العثمانية عامة، كما أنه لم يستطع تسيير الأمور داخل الايالة اذ اهتم أغلبه بجمع الأموال والثروات على حساب الأهالي، في حين اهتم البعض الآخر بشراء المناصب بالأموال مما جعله عرضة لكثرة الإنقلابات، وهنا قد وصف حمدان خوجة الجيش الانكشاري في الجزائر قائلا صارت تلك المليشيا المسلحة التي لا مبدأ لها ترتكب المخالفات ضد البدو والقبائل، ثم قام هؤلاء البؤساء بإشعال الثورات وقلب قادة الدولة حسب هواهم) [1].

من هنا نلاحظ الفرق بين الطائفتين إذ أن أغلب رياس البحر اهتموا بإقامة جيش بحري من أجل مهمة الجهاد إضافة إلى بناء أسطول قوي من أجل صد الهجمات الأوروبية أولا وخدمة الاستراتيجية العثمانية في البحر الأبيض المتوسط ثانيا، وما زاد هذه الطائفة قوة هو انتماء الجزائريين اليها وبالتالي تغلبت النزعة الوطنية على المصلحة الشخصية، وبالتالي كانت السلطة في عهد الدايات تتراوح بين المد والجزر بين الرياس والانكشارية الذين تحكمت فيهم الأموال وحب السلطة[2]، رغم أنه تعاقب على الحكم دايات حاولوا السيطرة على الطائفتين الأساسيتين في إيالة الجزائر إلا أن الأوضاع بقيت خارج النطاق [3].

---

[1]- حنيفي هلايلي : أوراق في تاريخ الجزائر في العهد العثماني، ط1، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2008، ص 17.

[2]- عبد الرحمن الجيلالي : تاريخ الجزائر العام، ج3، ط6، دار الثقافة، بيروت، 1983، ص 450.

[3]- ولاء صقر: أوضاع الجزائر السياسية والادارية والاقتصادية في عهد البايلربايات، رسالة أعدت لنيل درجة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة تشرين، سوريا، دمشق، 2017-2016، ص 6.

المبحث الثالث: الصراع على السلطة بين رياس البحر والانكشارية خلال الفترة من 1711- 1830:

1: الصراع في عهد الداي بابا علي شاوش 1711-1718:

اتسم هذا الداي بالعقل والعدالة وفرض الأمن والنظام والاهتمام بالسلطة كما عرف هذا الأخير بتشجيع عمليات الجهاد البحري وذلك لحبه الشديد لرياس البحر مما أثار حفيظة الانكشارية الذين بدؤوا يدبرون له المكائد والانقلابات، وعند سماعه بذلك أصدر قرارا أعلن فيه تصفية حوالي 1500 انكشاري ولتعديل سياسته والتكفير عن ذنبه قام باستمالة رجال الانكشارية [1].

كما قام الداي بابا علي برفض مبعوث السلطان العثماني الباشا إبراهيم حيث منعه من النزول إلى البر الجزائري مهددا إياه بالقتل، وفي نفس الوقت بعث للداي برسالة يوضح له فيها سلبيات ازدواجية السلطة وبذلك أصبح لقب الباشا يطلق على الداي في حد ذاته [2]، هذه السلطة مكنته من إدارة البلاد بكل حكمة فعالة، وعندما أصيب بمرض الملاريا عين خليفته وهو أحد وزرائه وذلك لمعرفته بقدرته على المسؤولية .

2: الصراع في عهد الداي محمد بن حسن الملقب (حسن أفندي) 1718-1720:

رغم فترة حكمه القصيرة إلا أن سياسته التعسفية والقمعية اتجاه رياس البحر كانت عنيفة إذ قضى على الكثير منهم، وذلك بعد أن قاموا بمؤامرة ضده هو وحراسه وشواشه متهمين اياه بحب الانكشارية وتقريه لهم على حساب طائفة رياس البحر[3] أدى هذا الصراع إلى قتل الداي على يد رياس البحر.

---

[1]- مصطفى بن عمار، المرجع السابق، ص 97.

[2]- عبد الحفيظ مشطري: الجزائر العثمانية (1830-1800) دراسة في تطوراتها السياسية وعلاقاتها الخارجية، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة 8 ماي 1945، قالمة، الجزائر، 2015-2014، ص 25.

[3]- صالح عباد، المرجع السابق، ص ص 154-153.

إن استمالة الدايات لطائفة الانكشارية قد زادت من قوتهم إذ لم يكتفوا بالدفاع عن مصالحها الخاصة فقط بل أصبحت تتدخل في شؤون الدولة وإدارتها وتستولي أحيانا على السلطة،بأدى بهم الأمر إلى الترفع أحيانا عن الأهالي مما جعلهم غير محبوبين لدى الأهالي، إضافة إلى أنهم كانوا مصدرا للفتن والاضطرابات والفوضى في البلاد مما أدى إلى التفكير في حل هذا النظام من طرف السلطة ورياس البحر[1].

إن هذا الصراع لم يتوقف عند هذا الحد ففي عهد الداي كردي عبدلي تعرض هذا الأخير إلى محاولة اغتيال من طرف الانكشارية متهمين اياه بالتعاون مع رياس البحر ومدعما بذلك الدولة العثمانية حربيا وبالتالي خلق ذلك حسدا لدى الانكشارية جعل منهم يفكرون في قتله إلا أنه توفي قبل أن يتم اغتياله.[2].

3: الصراع في عهد الداي إبراهيم كوتشوك 1748-1745:

تراجعت خلال هذه الفترة قوة البحرية الجزائرية بسبب قوة وكيل الحرج، إذ حاول الداي إبراهيم كوتشوك سنة 1746 إحياء رتبة القبودان الألقاب ودان التي تم الاستغناء عنها منذ مدة وذلك من أجل إسكات الرياس وإرضاءهم من أجل تفوقه على الانكشارية التي كانت تتربص به وتحاول اغتياله، إلا أن المنصب بقي شاغرا [3]، ليتجدد ذلك مرة أخرى في عهد الداي محمد بن بكير (1754-1748) الذي فكر هو الآخر في شغل المنصب منذ سنة 1753 إذ قام باستدعاء أحد كبار الرياس وهو الحاج نورلة وعينه أميرالا، وقد كان غرضه من استحداث هذا المنصب ليس حبا في طائفة الرياس، ولكن المشاكل المتفاقمة التي كان يتخبط فيها نتيجة الصراع بين الرياس والانكشارية هي من حتمت عليه ذلك، إضافة إلى الهجمات الأوروبية التي كانت تزيد من غاراتها جعل هؤلاء الدايات يفكرون في إرضاء الطائفتين حفاظا على سلطتهم وعدم اللجوء إلى إراقة الدماء[4].

---

[1]- عبد الحفيظ مشطري، المرجع السابق، ص 37.

[2]- جون.ب.وولف، المرجع السابق، ص ص 387-386.

[3]-Moulay Belhmissi, op.cit, p 225

[4]-Ibid, P 226.

كان من سلبيات هذا النظام الجديد تعيين دايات ليس لهم خبرة بالمسؤولية وذلك سبب إصابة النظام العسكري بالخلل والفتور فمثلا تم تعيين الدايات (علي ملمولي – ابراهيم بن رمضان أفندي – الداي علي بوصبع الملقب بنقسيس 1766- 1754) كلهم ضعاف وتميزوا بعدم الثبات ، إذ تحكم الانكشارية في تعيين هؤلاء نظرا لضعفهم وذلك من أجل التحكم فيهم وتسيير الأمور كيف تشاء هذه الطائفة، نتج عن ذلك إضعاف طائفة الرياس التي استبعدت من السلطة وأخذت منها كل الامتيازات مما أدى إلى إشعال نار الفتنة داخليا وخارجيا [1].

4: الصراع في عهد محمد بن عثمان باشا 1791-1766:

تولى محمد بن عثمان باشا بعد الداي بوصبع إذ لم يتلقى معارضة من قبل الانكشارية فقد قوبل بالاحترام وذلك نظير أعماله كان يقوم بها إذ عرف بعدله وانصافه اتباعا لأحكام الشريعة الإسلامية، عرفت فترة حكمه الطويلة كثرة الإنجازات مع كثرة التمردات من قبل الانكشارية الذين رفضوا دفع الضرائب، وقد صاحب هذه الأزمة انتشار الأمراض كالطاعون الذي فتك بالبلاد والعباد ، اهتم محمد بن عثمان برياس البحر وجهادهم ضد الأوروبيين[2]، الا انه في أواخر عهده ظهرت التمردات بصفة مطلقة إذ جميع الموظفين وحتى الدايات في حد ذاتهم ولم يسلم من ذلك البايات والوزراء، وما زاد الأمور تعقيدا هو احتكار اليهود للتجارة بعد إنتهاجهم لسياسة مالية فاسدة تسببت في انتشار الفوضى وانقلاب الانكشارية بسبب إفراغ خزينة الدولة [3] إذ كان هؤلاء اليهود يستخدمون الرشوة والفساد السياسي لشراء مناصبهم ومكانتهم مما أحدث شرخ كبير في نمو الصراع [4].

بعد وفاة محمد بن عثمان في 1791 خلفه وكيل الحرج بابا حسن المعروف باسم (الداي حسن باشا) 1798-1791 وأهم ميزة في عهده هي سيطرة رياس البحر على السلطة فأخذ

---

[1]- مصطفى بن عمار، المرجع السابق، ص 105.

[2]- ناصر الدين سعيدوني، المرجع السابق، ص ص 112-109.

[3]- سفيان صغيري، المرجع السابق، ص 43.

[4]- كمال بن صحراوي: الدور الدبلوماسي ليهود الجزائر في أواخر عهد الدايات، مذكرة لنيل درجة الماجستير في التاريخ الحديث، المركز الجامعي مصطفى اسطمبولي – معسكر، 2008-2007، ص 54.

بذلك يقوم بتصفية أعدائه وخصومه بعدما تولى الرياس أغلب المناصب في الايالة[1]، اتسم هذا الداي بالعدل والجهاد وأهم حدث ميز فترة حكمه استرجاع وهران من يد الاسبان على يد محمد الكبير 1792 والجهاد الكبير ضد الأوربيين، أدى ذلك إلى استغاضة الانكشارية وتدبيرهم للمكائد.

5: الصراع في عهد الداي مصطفى 1805-1798:

ينتمي هذا الداي إلى طائفة تميز بالعدل والحكمة والكرم والشجاعة خلال حكمه قامت العديد من الثورات منها ثورة بن الاحرش والدرقاوية، إضافة إلى ظهور المجاعات وتوتر العلاقات مع أوروبا، تقرب من اليهود من أجل نصرته إلا أنهم كانوا سببا في قتله ، قام باستمالة جنود الانكشارية عن طريق توزيع الذهب عليهم وقام بتصفية الجيش وقتل عدد كبير منهم خوفا على منصبه إلا أن اليهود نالوا منه وقتلوه [2].

استمرت الاضطرابات والفوضى في عهد الدايات اللاحقين ففي عهد الداي أحمد خوجة الذي حكم من 1805 إلى 1808 توتر العلاقات مع فرنسا بسبب الجهاد البحري المتواصل أدى إلى تمرد قادة الانكشارية الذين تواطؤوا مع الكراغلة وقاموا بقطع رأسه وسحبه أمام العامة لتتوالى أحداث الفوضى والرعب في عهد الداي علي خوجة في 1808 الذي وضفه الانكشارية دايا بسبب عدم وجود مرشح للمنصب بسبب قتل الداي السابق، اشتهر بكرهه الشديد لطائفة الرياس ونبذهم نتيجة لتخوفه الدائم منهم واتباعا لتعاليم الانكشارية خوفا على منصبه قام بنفي الرايس حميدو خوفا من أن يقوم بالانقلاب عليه لذلك أطفا النار قبل أن تشتعل [3].

إلا أنه وفي عهد الداي علي الحاج باش خزناجي 1815-1809 قلب موازين القوى لصالح حكم رياس البحر وأعاد الرايس حميدو لمنصبه أدى ذلك إلى ازدهار الجهاد البحري

---

[1]- حنيفي هلايلي، المرجع السابق، ص 102.

[2]- بلبروات بن عتو: المدينة والريف بالجزائر في أواخر العهد العثماني (المرحلة الثانية)، رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة وهران، 2008-2007، ص 42.

[3]- حمدان بن عثمان خوجة، المصدر السابق، ص 66.

أدت هذه السياسة إلى انقلاب الانكشارية والتواطؤ مع حاشيته وقتله ، ونفس الشيء حدث للداي محمد الخزناجي 1815 الذي قتله الجيش الانكشاري [1].

6: الصراع في عهد الداي عمر 1817-1815:

بعدما كثرت الاغتيالات و الانقلابات حاول الداي عمر تحسين أوضاع الايالة خاصة وأن جميع صفات المسؤولية والحكم كانت تظهر على شخصيته، إلا أن الظروف التي استلم فيها الحكم تميزت بالبطش والحروب خاصة ضد الأمريكان بقيادة الرايس حميدو هذا الأخير الذي استشهد بعد أن سقطت عليه قذيفة قسمته على اثنين، عرف الداي عمر باستمالته لرياس البحر الذين وقفوا لجانبه لكن الأوضاع المتدهورة عكرت صفوى حكمه خاصة مع حملة اللورد اكسموث[2] التي أدت إلى انهاء الجهاد البحري الجزائري في البحر المتوسط مما أدى إلى انهياره بالكامل وتراجع مكانة الرياس[3] وبما أن طائفة البحر قد فقدت قوتها تسنى لطائفة الانكشارية شنق الداي عمر بحبل لفوه على عنقه [4].

7: الصراع في عهد الداي علي خوجة :

تابع للجيش الانكشاري وقائد للجيش البري اتبع سياسة التصفية اتجاه الكراغلة والجنود المتمردين، عرف بسياسته التعسفية ضد السكان مما أدى إلى كثرة التمردات [5] ثار في عهده الجيش الانكشاري وطالب بأن تكون قوته هي القوة العسكرية الوحيدة ذات الأهمية في الايالة مع وجوب الاستغناء على قوة رياس البحر، في حين انهم لم يعارضوا وجود قوة إحتياطية تكون رواتبها أقل درجة من الأولى، لكن هذا الداي حرر نفسه من استبداد الجنود وأنشأ فرقة عسكرية تتكون من الجيش الانكشاري تتكون من فرق محلية عناصرها من زواوة

---

[1]- مصطفى بن عمار، المرجع السابق، ص ص 122-121.

[2]- ديغو البير : الريس حميدو، تع: محمد العربي الزبيري، مطبعة مصطفى بن بولعيد، الجزائر، 1987، ص 119.

[3]- شتيوي وسيلة، بن عمارة العطرة: الأسرى الأوروبيين وتاثيرهم في العلاقات الجزائرية الأوروبية خلال العهد العثماني، مذكرة مكملة لمتطلبات الحصول على شهادة الماستر في تاريخ المغرب العربي الحديث والمعاصر، جامعة الشهيد حمه لخضر بالوادي، 2018-2017، ص 22.

[4]- ديغو البير ، المرجع السابق، ص 119.

[5]- حمدان بن عثمان خوجة، المصدر السابق، ص 115.

والكراغلة غير ان الجيش الانكشاري عارض ذلك وطالب استبعاد العناصر المحلية وجلب العناصر الأجنبية [1]، حاول الانكشارية قتله ولكن جواسيسه كانوا دائما يطلعونه على الأمر، أقام احتفالا كبيرا بسبب انتصاره على اليولداش بمساعدة الأهالي، توفي بالطاعون .

8: الصراع في عهد الداي حسين 1830-1818:

يعتبر آخر دايات الجزائر، كان أبوه ضابط مدفعية ذلك جعل منه يميل للجانب العسكري، جعل اهتمامه الخاص هو إصلاح الجيش وإعادة الأسطول لعهده، قام برفع أجور الجند إلا إن الصراعات حالت دون إكماله لمهمته الإصلاحية، إذ زادت ثورة الانكشارية وطغيانها على الأهالي، إضافة إلى الصراع مع تونس على الحدود، أما خارجيا فقد إزدادت الهجومات الأوروبية إضافة إلى انفصال الأسطول العثماني عن الجزائري[2]، إلا أن الحملة الفرنسية وتحطم الأسطول الجزائري قد حالت دون تحقيق الهدف وتوحيد الايالة.

إن الصراع على السلطة كان من أجل تحقيق المكاسب، إذ شمل جميع القطاعات وبذلك أدى إلى تفشي ظاهرة الفساد وإعلان التمردات والعصيان، فكل داي يصل إلى الحكم كان يعمل على تغيير مساعديه ووضع المقربين، أدى ذلك إلى تفشي ظاهرة الظلم ونشوب الفتن والحروب الأهلية وعدم الاستقرار، كما فتح شهية الدول الأوروبية التي استغلت الوضع وأخذت تهاجم الجزائر بداية بالقضاء على بحريتها ثم الاستيلاء على مركز الحكم.

ختاما لهذا الفصل يمكن القول بأن الصراع بين طائفة رياس البحر وطائفة الانكشارية لم يكن وليد مرحلة الدايات وإنما تعود أقواله إلى عهد البايلربايات عندما بزغ فجر رياس البحر وذاع صيتهم كل العالم، فما كان على طائفة الانكشارية إلا إذعان الحرب وتحريض الباب العالي، لذلك كان عهد الدايات مليئا بالصراعات وتعرض أغلب الدايات للاغتيالات نتيجة عدم الثبات في السلطة وكان من نتائجه تمرد الانكشارية والتسلط على الأهالي في حين محاولة عزل رياس البحر الذين أنهكتهم الصراعات الداخلية والخارجية، كل هذه العوامل وغيرها أججت الصراع وأدت بالإيالة إلى طريق الهاوية.

---

[1]- حنيفي هلايلي، المرجع السابق، ص 78.

[2]- حسان كشرود، المرجع السابق، ص 45.

خاتمة

خاتمة:

من خلال اجراءنا لهذه الدراسة توصلنا إلى جملة من النتائج نذكر منها :

– ان الصراع الذي كانت تعيشه الدولة الموحدية إضافة الى تفرع حكمها من الأندلس إلى شمال افريقيا قد عجل بنهايتها وانقسامها وظهرت على إثر ذلك ثلاث دويلات بالمغرب الإسلامي وهي الدولة الحفصية بالمغرب الأدنى، الدولة الزيانية بالمغرب الأوسط، والدولة المرينية بالمغرب الأقصى، اذ أخذت هذه الأخيرة تتصارع فيما بينها إذ كانت كل دولة تحاول فرض سيطرتها على شمال أفريقيا.

– تزايد الرغبة المسيحية في الاستيلاء على بلاد المسلمين وتمسيح شمال افريقيا تحت شعار حروب الاسترداد، والتي أخذت تستولي على السواحل الواحدة تلوى الأخرى واضعة خريطة جديدة للعالم الإسلامي.

– لقد كان التواجد العثماني في سواحل شمال افريقيا بذرة خير على الإسلام والمسلمين إذ تم طرد الإسبان وتحرير الجزائر واستكمال وحدتها الإدارية والإقليمية والسياسية إذ أصبح يحسب لها ألف حساب.

– خلال مرحلة البايلربايات حققت الجزائر وحدتها الإقليمية والسياسية وامتد نفوذها عبر كل الجهات شرقا وغربا وجنوبا ، وقد ساعد على تكوين هذه الايالة امتلاك أسطول بحري قاده رياس عظام أمثال خير الدين بربروس وصالح رايس.

إلا أن التخوف الشديد من سلطتهم أدى إلى تغيير نظام الحكم الى الباشوات والاغوات بسبب الصراع القائم بين رياس البحر والانكشارية هذه الأخيرة التي كانت تثير تخوفات الباب العالي وتحرضه ضد الرياس طالبين منه فصل الإيالات عن بعضها وهو ما تم فعلا ، إذ بمجرد التخلي عن نظام البايلربايات أخذ الباشوات والاغوات في عمليات السلب والنهب والاستبداد أدى ذلك إلى حدوث اضطرابات وتمردات داخل الايالة مما جعل رياس البحر يستغلون ضعف الانكشارية وقاموا بتغيير نظام الحكم إلى الدايات .

لم تحدد فترة حكم الداي بمدة زمنية محددة مما أعطى للداي سلطة واسعة خاصة بعد ضم لقب الباشا ومنع الازدواجية في السلطة وبذلك استأثروا بكل مظاهر السلطة والنفوذ، إلا أن الأمور لم تسر على النحو المطلوب إذ تجدد الصراع بين طائفة الرياس والانكشارية حول السلطة وعدم رغبة كل طائفة بحكم قرينتها مما أدى إلى سوء الأوضاع وكثرة التمردات والاغتيالات في سلك الدايات وأتباعهم، كما أن سخط الانكشارية ورغبتهم في جمع الأموال كان سببا في ضعف الرياس والسماح للدول الأوروبية بالتدخل في شؤون الجزائر، ورغم المحاولات المتكررة لبعض الدايات إصلاح الأوضاع والتوحيد بين الفرقتين، إلا أن الأمر لم يتم خاصة مع سخط الأهالي الذين تذمروا من الأوضاع وطالبوا برحيل العثمانيين، ومع سوء الأوضاع المتكررة سارت الأمور إلى ما لا يحمد عقباه وتمكنت الدول الأوروبية من اختراق الشواطئ الجزائرية واحتلالها.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

المصادر:

1. إبن أبي الضياف: إتحاف أهل الزمان بأخبار ملوك تونس وعهد الأمان،ج 3، الدار العربية للكتاب ، تونس، 1999.

2. أبو تمام عبد القادر: تحفة الزائر في مآثر الأمير عبد القادر وأخبار الجزائر، ج1، المطبعة التجارية، الإسكندرية، 1903.

3. جيمس ويلسون ستيفينز، الأسرى الأمريكان في الجزائر تر: علي تابليت، ط1، دار الأصالة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2007.

4. الحسين الورثلاني: نزهة الأنظار في فضل علم التاريخ والأخبار (الرحلة الورثلانية)، مطبعة بيار فونتان، الجزائر، 1908.

5. حمدان بن عثمان خوجة : المرآة، تق– تع: محد العربي الزبيري، منشورات ANEP ، الجزائر، 2005.

6. عبد الرازق بن حمادوش: رحلة ابن حمادوش الجزائري المسماة المقال في النبأ عن النسب والحسب والحال، تق–تح: أبو القاسم سعد الله، زهير احددن، المكتبة الوطنية، 2004.

7. محمد بن ميمون الجزائري: التحفة المرضية في الدولة البكداشية في بلاد الجزائر المحمية، ط 2، تحقيق: محمد بن عبد الكريم ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981.

8. مذكرات خير الدين بربروس: تر:محمد دراج، ط1، شركة الأصالة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2010.

9. مذكرات وليام شالر: قنصل أمريكا في الجزائر (1816–1824)، تع– تق: إسماعيل العربي، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982.

المراجع بالعربية

1. أبو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي (1500–1830)، ج1، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1998.

2. أحمد السليماني: النظام السياسي الجزائري في العهد العثماني، مطبعة دحلب، الجزائر، 1993.

3. أحمد توفيق المدني: حرب الثلاث مائة سنة بين الجزائر واسبانيا 1792-1492 م، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، د.ت.

4. أحمد توفيق المدني: محمد عثمان باشا داي الجزائر 1791-1766 سيرته ، حروبه، أعماله، نظام الدولة والحياة العامة في عهده، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1350هـ.

5. ارجمنت كورال، عبد الجليل التميمي: السياسة العثمانية تجاه الاحتلال الفرنسي للجزائر، منشورات الجامعة التونسية، 1970.

6. بسام العسلي: خير الدين بربروس والجهاد في البحر 1470-1547، ط1، دار النفائس، بيروت، 1980.

7. جمال قنان: نصوص ووثائق في تاريخ الجزائر الحديث (1830-1500)، ط1، المؤسسة الجزائرية للطباعة، الجزائر 1987.

8. جون .ب.وولف: الجزائر وأوروبا 1830-1500، تر: أبو القاسم سعد الله، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986.

9. حنيفي هلايلي: الحضور الأندلسي بالجزائر في العهد العثماني على ضوء سجلات المحاكم الشرعية، الجزائر.

10. حنيفي هلايلي: أوراق في تاريخ الجزائر في العهد العثماني، ط1، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2008.

11. حنيفي هلايلي: بنية الجيش الجزائري خلال العهد العثماني، ط1، دار الهدى، الجزائر، 2007.

12. ديغو البير: الريس حميدو، تع: محمد العربي الزبيري، مطبعة مصطفى بن بولعيد، الجزائر، 1987.

13. روبار برنشفيك : تاريخ إفريقية في العهد الحفصي من القرن 13 إلى نهاية القرن 15م، ج1، تعريب: حم حمادي الساحلي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1988.

14. شارل اندري جوليان: تاريخ إفريقيا الشمالية ،ج2، تع: محمد مزالي والبشير بن سلامة، الدار التونسية للنشر والتوزيع، تونس، 1983.

15. شارل روبير أجيرون: تاريخ الجزائر المعاصرة، ط1، تر: عيسى عصفور، منشورات عويدات، باريس، 1982.

16. صالح عباد، الجزائر خلال الحكم التركي 15414-1830، دار هومة، الجزائر، 2012.

17. عائشة غطاس: الدولة الجزائرية الحديثة ومؤسساتها، طبعة خاصة، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، 2007.

18. عبد الحميد بن ابي زيان بن اشنهو: دخول الأتراك العثمانيين إلى الجزائر، مكتبة جواد سماعي، الجزائر، 1972.

19. عبد الرحمن الجيلالي: تاريخ الجزائر العام، ج3، ط6، دار الثقافة، بيروت، 1983.

20. عثمان الكعاك: موجز التاريخ العام للجزائر من العصر الحجري إلى الاحتلال الفرنسي، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2003.

21. علاء موسى كاظم نورس: مدى مسؤولية الانكشارية في تدهور الدولة العثمانية، د.م، 1982.

22. علي مظهر: محاكم التفتيش في اسبانيا والبرتغال وغيرها وفيه آخر صفحة لتاريخ المسلمين الفردوس الإسلامي المفقود" الأندلس"، المكتبة العلمية، مصر، 1947.

23.عمار بوحوش: التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997.

24. عمار عمورة: موجز في تاريخ الجزائر، ط1، دار ريحانة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2002.

25. فاضل بيات: الدولة العثمانية في المجال العربي (دراسة في الأوضاع الإدارية في ضوء الوثائق والمصادر العثمانية حصرا مطلع العهد العثماني- أواسط القرن التاسع عشر)، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2007.

26. كورين شوفاليه: الثلاثون سنة الأولى لقيام دولة مدينة الجزائر 1591-1510، ترجمة: جمال حمادنه، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007.

27. مارمول كربخال : أفريقيا، ج 3، الجمعية المغربية للتأليف والترجمة والنشر، 1981.

28.مبارك بن محمد الميلي: تاريخ الجزائر في القديم والحديث، الدار الوطنية للنشر والتوزيع، 1976.

29. محمد إحسان الهندي : الحوليات الجزائرية، المركز العربي للإعلان والنشر والطباعة والتوزيع، دمشق، 1997.
30. محمد الأمين محمد، محمد علي الرحماني: المفيد في تاريخ المغرب ، دار الكتاب للنشر والتوزيع، المغرب، د.ت.
31. محمد خير فلاحة: الخلافة العثمانية من المهد إلى اللحد، دراسة موضوعية تبين أحوال السلاطين وما كانت عليه من حضارة التزيين ثم ما تلاها من تدهور العثمانيين، د.د، د.م، 2005.
32. محمود السد الدغيم: أضواء على البحرية الإسلامية العثمانية، الحضارة الإسلامية وعالم البحار (بحوث ودراسات)، منشورات اتحاد المؤرخين العرب، القاهرة، 1994.
33. محمود شيت خطاب: المغرب العربي، دار الفكر للنشر والتوزيع، بيروت، 1984.
34. محمود علي عام، محمد خير فارس، تاريخ المغرب العربي الحديث (المغرب الأقصى ليبية)، ج1، جامعة دمشق، دس.

35. مسعود مجاهد الجزائري: ت تاريخ الجزائر، ج1، المكتبة الوطنية، الجزائر، 1986.
36. ناصر الدين سعيدوني : الوقف ومكانته في الحياة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية في الجزائر أواخر العهد العثماني وأوائل الاحتلال الفرنسي ، دمشق، 1981.
37. ناصر الدين سعيدوني: تاريخ الجزائر في العهد العثماني، دار البصائر الجديدة للنشر.
38. هاني يحي نصري: أخبار سقوط غرناطة، ط 1، دار الانتشار للعرب، ب بيروت، 2000.
39. وليم سبنسر: الجزائر في عهد رياس البحر، تع: عبد القادر زبادية، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007.

الرسائل الجامعية

1. أسماء حجاب، أمينة بوطبيق: الإدارة العثمانية وعلاقتها بقبائل الرعية أواخر العهد العثماني (فترة الدايات)، مذكرة مكملة لمتطلبات نيل شهادة الماستر، تخصص تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، جامعة محمد بوضياف بالمسيلة، 2016-2017.

2. بغداد خلوفي: محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، مطبوعة أكاديمية موجهة إلى طلبة السنة الثانية ليسانس تخصص تاريخ عام، خاصة بمقياس تاريخ الجزائر الحديث (السداسي الرابع)، المركز الجامعي نور البشير – البيض، الجزائر، 2016.

3. بلبروات بن عتو: المدينة والريف بالجزائر في أواخر العهد العثماني (المرحلة الثانية)، رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة وهران، 2008-2007.

4. جميلة معاشي: الانكشارية والمجتمع ببايلك الشرق في نهاية العهد العثماني، رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه علوم في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة منتوري – قسنطينة، 2008-2007.

5. حسان كشرود: رواتب الجند وعامة الموظفين واوضاعهم الاجتماعية و الاقتصادية بالجزائر العثمانية من 1659 إلى 1830، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث، جامعة منتوري –قسنطينة، الجزائر، 2008-2007.

6. حكيمة حدون، خديجة بن رنجة: مساهمة البحرية الجزائرية في حروب الدولة العثمانية خلال فترة الدايات: (حروب اليونان – أنموذجا – 1829-1821)، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر، جامعة الجيلالي بونعامة – خميس مليانة، 2016-2015.

7. حياة قرابن، سعاد بن حركات: الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية في الجزائر أواخر العهد العثماني (1830-1800)، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ تخصص تاريخ حديث ومعاصر، جامعة الجيلالي بونعامة – خميس مليانة، 2016-2015.

8. حياة قرابن، سعاد بن حركات: الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية في الجزائر أواخر العهد العثماني (1830-1800)، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ تخصص تاريخ حديث ومعاصر، جامعة جيلالي بونعامة – خميس مليانة، 2016-2015.

9. سفيان صغيري: العلاقات الجزائرية العثمانية خلال عهد الدايات في الجزائر (1830-1671)، مذكرة مقدمة لنيل درجة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الحاج لخضر –باتنة ، 2012-2011.

10. شتيوي وسيلة، بن عمارة العطرة: الأسرى الأوروبيين وتأثيرهم في العلاقات الجزائرية الأوروبية خلال العهد العثماني، مذكرة مكملة لمتطلبات الحصول على شهادة الماستر في

تاريخ المغرب العربي الحديث والمعاصر، جامعة الشهيد حمه لخضر بالوادي، 2018-2017.

11. عبد الحفيظ مشطري: الجزائر العثمانية (1830-1800) دراسة في تطوراتها السياسية وعلاقاتها الخارجية، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة 8 ماي 1945، قالمة، الجزائر، 2015-2014.

12. فهيمة رزقي: سكة الفترة العثمانية من خلال مجموعة متحف سيرتا –قسنطينة – دراسة أثرية فنية، رسالة لنيل شهادة الماجستير في التراث والدراسات الأثرية، جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر 2011-2010.

13. قانة زهراء، خباشة نجاة: السياسة الضريبية في الجزائر أواخر العهد العثماني وأثرها على المجتمع 1830-1700، مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماستر أكاديمي في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة محمد بوضياف بالمسيلة، 2017-2016.

14. كمال بن صحراوي: الدور الدبلوماسي ليهود الجزائر في أواخر عهد الدايات، مذكرة لنيل درجة الماجستير في التاريخ الحديث، المركز الجامعي مصطفى اسطمبولي – معسكر، 2008-2007.

15. كمال بن صحراوي: الدور الدبلوماسي ليهود الجزائر في أواخر عهد الدايات، مذكرة لنيل درجة الماجستير في التاريخ الحديث، المركز الجامعي مصطفى اسطمبولي – معسكر، 2008-2007.

16. مراح فاطمة، حازم سمية: الأوضاع السياسية والاجتماعية لمدينة الجزائر أواخر العهد العثماني 1766 -1830، جامعة الجيلالي بونعامة – خميس مليانة، 2016-2017.

17. مراح فاطمة، حازم سمية: الأوضاع السياسية والاجتماعية لمدينة الجزائر أواخر العهد العثماني 1830- 1766 م، مذكرة لنيل شهادة الماستر، جامعة الجيلالي بونعامة – خميس مليانة ، 2016- 2017.

18. مصطفى بن عمار: الصراع على السلطة في الجزائر في عهد الدايات (1830-1671)، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث، جامعة الجزائر 2، 2010-2009.

19. منال جلطي: الحياة الثقافية في إيالة الجزائر العلوم النقلية – أنموذجا – ، مذكرة لنيل شهادة الليسانس في التاريخ العام، جامعة الطاهر مولاي – السعيدة ، 2017–216.

20. نصر الدين سعيدوني: الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والثقافية لولايات المغرب العثمانية (الجزائر– تونس – طرابلس الغرب) من القرن العاشر إلى الرابع عشر الهجري من القرن 16 إلى القرن 19 م، حولية الأدب والعلوم الاجتماعية، الحولية الواحد والثلاثون، جامعة الكويت ، 2010.

21. ولاء صقر: أوضاع الجزائر السياسية والإدارية والاقتصادية في عهد البايلربايات، رسالة أعدت لنيل درجة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة تشرين، سوريا، دمشق، 2017–2016.

المجلات والملتقيات العلمية

1. محمد أمين: ملاحظات حول سياسة والمهمشين بولاية الجزائر العثمانية، المجلة العربية للدراسات العثمانية، ع 25، التميمي للبحث العلمي، 2002.

2. مسعود العيد: المرابطون والطرق الصوفية خلال العهد العثماني، مجلة سيرتا، ع 10، مطبعة البعث، قسنطينة، 1988.

3. مؤيد محمود محمد المشهداني، رشيد رمضان سلوان: "أوضاع الجزائر خلال الحكم العثماني 1518– 1830"، مجلة الدراسات التاريخية والحضارية، مج5، ع16، جامعة تكرت، 2013.

المراجع بالأجنبية

1. EMERIT : Le voyage de la condamné a alger en 1730, in R .A.N98, 1835.

2. Gramont, H, Dde. histoire d'Alger sous la Domination turque, 1515 - 1830, lerous, 1887

3. Moulay Belhmissi: Marine et marins d'Alger (1518- 1830), tome II, Bibliothèque Nationale D'Algérie, Alger, 1996.

4. R . dory :Histoire des musulmans d'espagne jusqu'à la conquête de l'Andalouse par les almoraurdes (711- 1115) , tome II, Librairie et Imprimerie ley de, 1932.

الملاحق

الملحق 01: الرايس خير الدين بربروس ،

مذكرات خير الدين بربروس ...، المصدر السابق، صفحة الواجهة

الملحق 02: سفينة تابعة لرياس البحر

مذكرات خير الدين بربروس، المصدر نفسه ، ص30

الملحق 03: أسطول لرياس البحر

مذكرات خير الدين بربروس، المصدر نفسه ، ص 46.

الملحق رقم 04:

مدينة الجزائر مطلع القرن 16 وعلى اليمين قلعة البنيون التي بناها الإسبان لمراقبة المدينة قام خير الدين بربروس بتدميرها وبناء ميناء الجزائر على أنقاضها

نموذج لسفينة قادرغة التي أهداها السلطان سليمان القانوني لخير الدين بربروس

مجسم لسفينة من نوع قادرغة عليها رايات خير الدين بربروس (متحف البحرية العثمانية بإستانبول)

م- 7 -

: مذكرات خير الدين بربروس، المصدر السابق، ص46.

الملحق 05: جندي انكشاري

حنيفي هلايلي، بنية الجيش ...، المرجع السابق، ص 159.

الملحق 06: نوبات الانكشارية

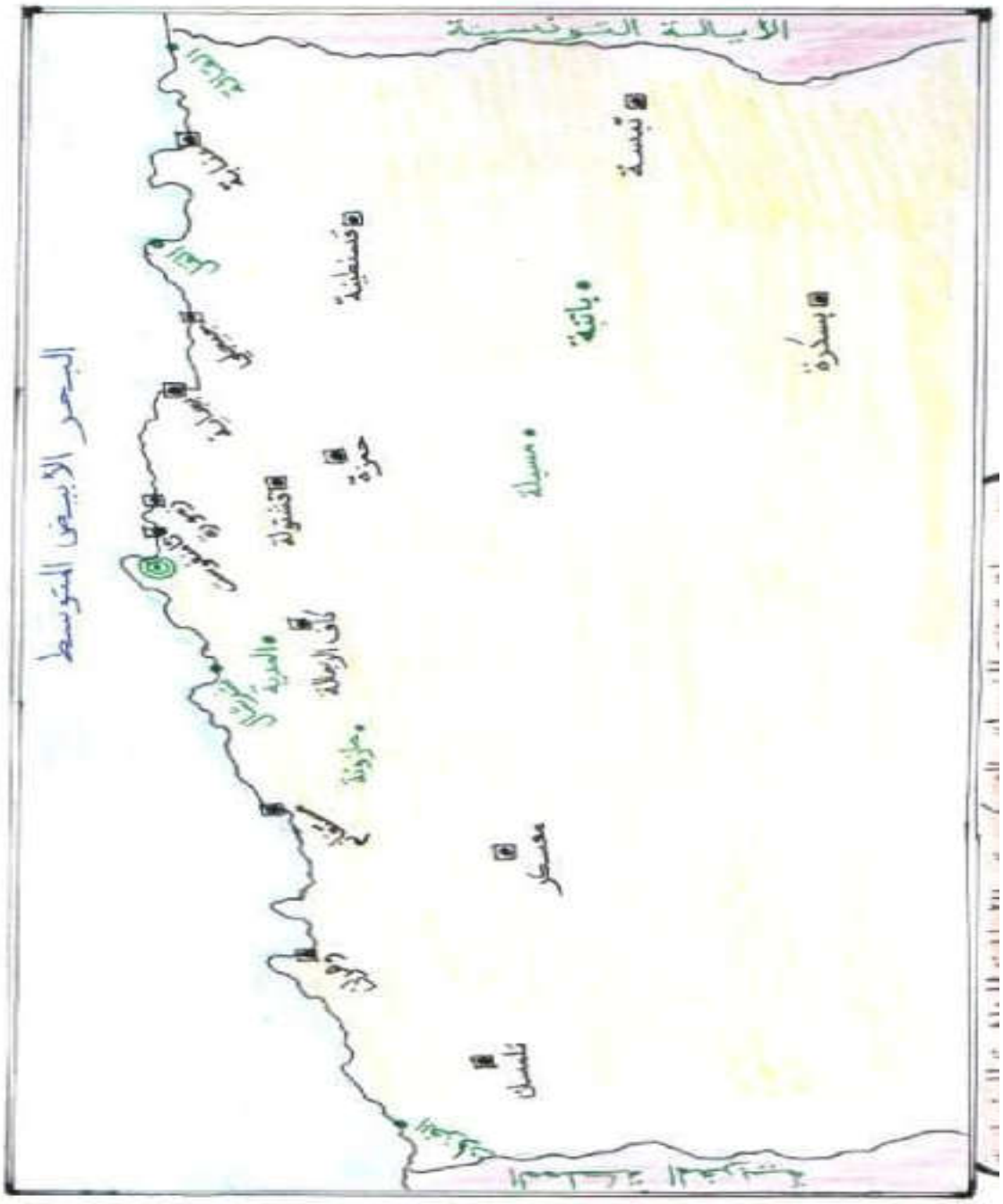

حسان كشرود، المرجع السابق، ص 243.

الملحق رقم 07: ثكنات الانكشارية

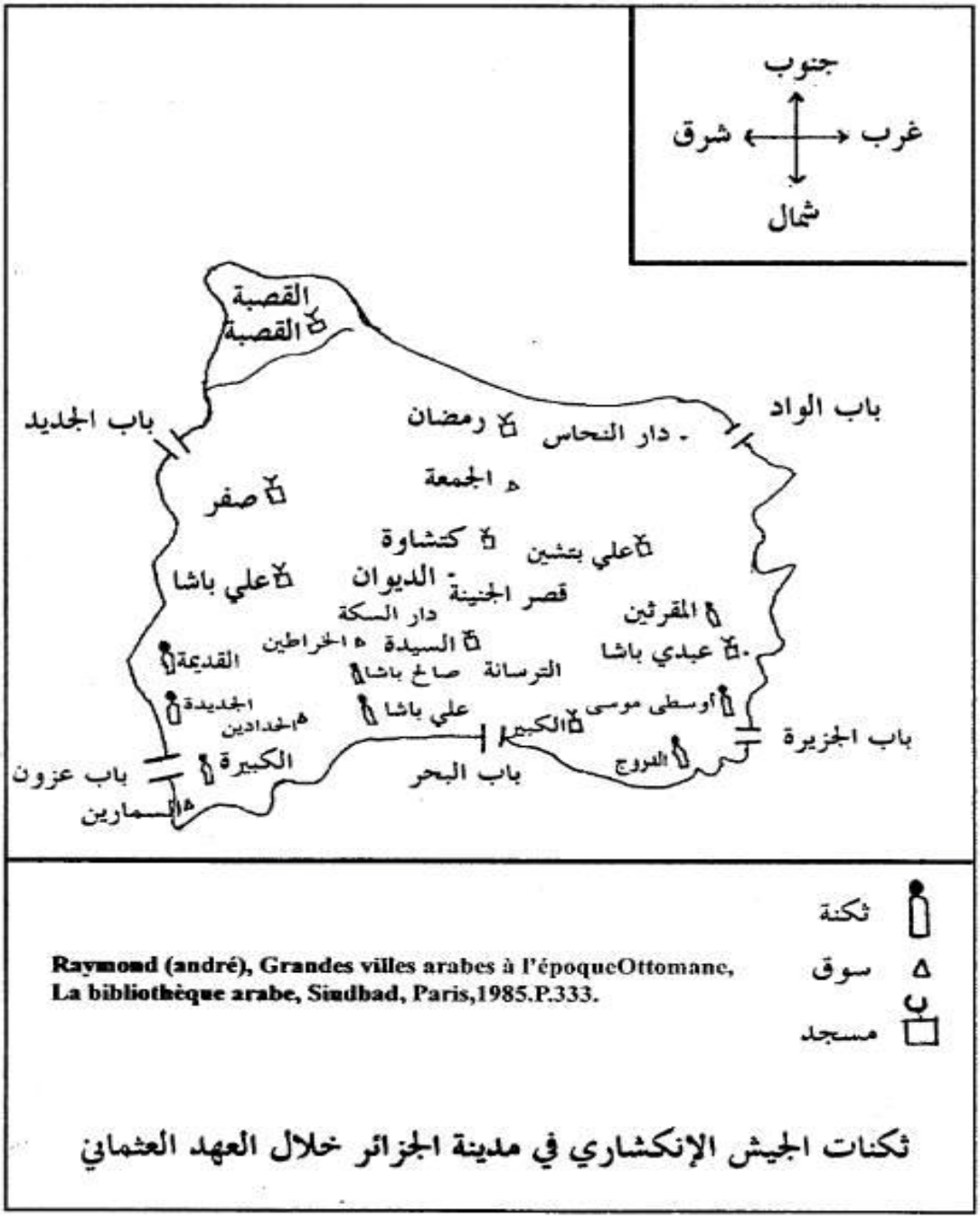

ثكنات الجيش الإنكشاري في مدينة الجزائر خلال العهد العثماني

حنيفي هلايلي، بنية الجيش. ...، المرجع السابق، ص 160.

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
University Mohamed Boudiaf of M'sila
جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila
كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية
FACULTY OF HUMANITIES AND SOCIAL SCIENCES
Faculty of Humanities and Social Sciences
Vice-Deanship of the College for Studies and Student Issues
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
نيابة العمادة للدراسات والمسائل المرتبطة بالطلبة

وثيقة ايداع مذكرة ماستر

الموضوع: الصراع على السلطة بين رياس البحر والإنكشارية مرحلة الدايات أنموذجا 1671 - 1830

إعداد الطلبة:

1- دية سعدية ..... رقم التسجيل: 161635096718

2- عزة حمة ..... رقم التسجيل: 161633103840

القسم: التاريخ **الشعبة:** التاريخ **التخصص** تاريخ الجزائر الحديث

إشراف: حسين عمد الشريف **الرتبة:** عاضر أ

أقر بأنني تابعت العمل المذكور أعلاه في جلسات إشرافية طيلة الموسم الجامعي: 2020-2021 وأسمح بإيداعه على مستوى ادارة القسم للمناقشة.

موافقة وإمضاء المشرف(ة):

رئيس فريق الاختصاص

رئيس القسم

د/بوقرفلة عبد المالك

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
University Mohamed Boudiaf of M'sila
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
FACULTY OF HUMANITIES AND SOCIAL SCIENCES
Faculty of Humanities and Social Sciences
Vice-Deanship of the College for Studies and Student Issues
جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
نيابة العمادة للدراسات والمسائل المرتبطة بالطلبة
الرقم: /2021

تصريح شرفي خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

انا الممضى ادناه :

السيد(ة): عزة حدة

الصفة(طالب، استاذ باحث، باحث دائم): طالبة

الحامل لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 200339082

الصادرة بتاريخ: 24.04.2016 عن دائرة: جبل مساعد

المسجل بكلية: العلوم الإنسانية والاجتماعية قسم: التاريخ

تخصص: تاريخ الجزائر الحديث تحت رقم التسجيل: 161633203840

والمكلف بإنجاز اعمال بحث(مذكرة التخرج، مذكرة ماستر' مذكرة ماجستير' اطروحة دكتوراه) .

عنوانها: الصراع على السلطة بين رياس البحر والاكتشارية مرحلة الأيالات أنموذجا 1830-1671

اصرح بشرفي بانني التزم بالمعايير العلمية والمنهجية ومعايير الاخلاقيات المهنية والنزاهة الاكاديمية المطلوبة في انجاز البحث المذكور اعلاه

المسيلة في:

امضاء المعني (ة):

المرجع: القرار الوزاري رقم: 933 المؤرخ في: 28-07-2016 المحدد للقواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها.

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
University Mohamed Boudiaf of M'sila

Faculty of Humanities and Social Sciences
Vice-Deanship of the College for Studies and Student Issues

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
نيابة العمادة للدراسات والمسائل المرتبطة بالطلبة
الرقم: /2021

تصريح شرفي خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

انا الممضى ادناه :

السيد(ة): ديبة سعدية

الصفة(طالب، استاذ باحث، باحث دائم): طالبة

الحامل لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 200325260

الصادرة بتاريخ : 2016.04.24 **عن دائرة :** عين الملح

المسجل بكلية: العلوم الإنسانية والاجتماعية **قسم:** التاريخ

تخصص: تاريخ الجزائر الحديث **تحت رقم التسجيل:** 161635096718

والمكلف بإنجاز اعمال بحث(مذكرة التخرج، مذكرة ماستر' مذكرة ماجستير' اطروحة دكتوراه) .

عنوانها: الصراع على السلطة بين رياس البحر والجزائريين
مرحلة الدايات أنموذجا 1671 - 1830

اصرح بشرفي بانني التزم بالمعايير العلمية والمنهجية ومعايير الاخلاقيات المهنية والنزاهة الاكاديمية المطلوبة في انجاز البحث المذكور اعلاه

المسيلة في:

امضاء المعني (ة):

المرجع: القرار الوزاري رقم: 933 المؤرخ في: 28-07-2016 المحدد للقواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها.

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

شكر وعرفان

إهداء

قائمة المختصرات

مقدمة: 1

الفصل الأول الدخول العثماني إلى الجزائر ومميزات كل مرحلة

مدخل: **7**

المبحث الأول: الجزائر العثمانية خلال مرحلة البايلربايات وأهم مميزات هذه المرحلة 1518-1587:.....**11**

المبحث الثاني : الجزائر العثمانية خلال مرحلة الباشوات وأهم مميزات هذه المرحلة 1587-1659:.....**15**

المبحث الثالث: الجزائر العثمانية خلال مرحلة الأغوات وأهم مميزات هذه المرحلة 1659-1671:.....**19**

الفصل الثاني الجزائر العثمانية في عهد الدايات وعلاقاتها الداخلية والخارجية.

المبحث الأول : مميزات مرحلة الدايات : **24**

المبحث الثاني : علاقة الدايات مع الرعية.....**29**

المبحث الثالث : علاقة الدايات مع تونس :.....**32**

المبحث الرابع : علاقة الدايات مع المغرب الأقصى (الأسرة العلوية) **34**

الفصل الثالث الصراع على السلطة بين الانكشارية ورياس البحر خلال مرحلة الدايات 1671 -1830

المبحث الأول : الصراع على السلطة بين الانكشارية ورياس البحر في الفترة ما بين 1671-1689:.....**39**

1: الصراع في عهد الداي محمد التركي 1671- 1682:.....41

2: الصراع في عهد الداي بابا حسن 1682- 1683:.....41
3: الصراع في عهد الداي حسن مزمورتو 1689-1683: 42
المبحث الثاني : الصراع على السلطة خلال الفترة من 1711-1689: 44
1: الصراع في عهد الداي شعبان 1695-1689: 44
2: الصراع في عهد الداي الحاج أحمد 1689- 1695:.....45
3: الصراع في عهد حسين شاوش 1700-1698:.....46
4: الصراع في عهد الحاج مصطفى 1705-1700:.....47
5: الصراع في عهد الداي حسن خوجة الشريف 1707-1705: 47
6: الصراع في عهد محمد بكداش 1710-1707: 47
المبحث الثالث: الصراع على السلطة بين رياس البحر والانكشارية خلال الفترة من 1711- 1830: 49
1: الصراع في عهد الداي بابا علي شاوش 1718-1711: 49
2: الصراع في عهد الداي محمد بن حسن الملقب (حسن أفندي) 1720-1718 49
3: الصراع في عهد الداي إبراهيم كوتشوك 1748-1745: 50
4: الصراع في عهد محمد بن عثمان باشا 1791-1766:.....51
5: الصراع في عهد الداي مصطفى 1805-1798:.....52
6: الصراع في عهد الداي عمر 1817-1815: 53
7: الصراع في عهد الداي علي خوجة :.....53
8: الصراع في عهد الداي حسين 1830-1818:.....54
خاتمة:.....56
قائمة المراجع 59
الملاحق..... 67
فهرس المحتويات 78